موسوعة

المبدعون



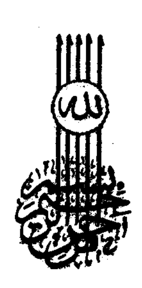
في الشعر العربي

إعـداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 862480 - 313923 - 317169



أشهر الغزل في الشعر العربي

وددتُ بــأنّ القلــبَ شُــقَّ بِمُــدْيــةٍ
وأُدْخلــتِ فيــهِ ثــم أُطبــقَ فــي صــدري
تعيشيــن فيــه مــا حَييــتُ، فــإن أمَــتْ
سكنــتِ شغــافَ القلــبِ فــي ظُلَــمِ القبــرِ
(ابن حزم)

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الغزل على مدى عصور الأدب العربي. اخترنا لأشهر الشعراء قصيدة أو أكثر أو بضعة أبيات فقط تعبر عن عواطفهم تجاه الحب والحبيبة. فهذا لا يعني أن الشعر العربي لا يحتوي إلا هذا القدر القليل من الغزل، لكن في الحقيقة لا يسع كتابٌ واحد لنحصر فيه كل الغزل العربي، لهذا نقتصر هنا على جزء يسير منه يمثل كل أنواع الغزل العربي. شمل كتابنا هذا شعراء من مختلف الأقطار العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره ليس بجميل، كذلك إذا اخترنا لشاعر ما قصيدة دون غيرها فهذا لا يعني بأنه لم ينظم غيرها في الغزل. وبالتأكيد هناك العديد والعديد من الشعراء الذين نظموا في الغزل إلا أننا اقتصرنا على ما ذكرناه، فقط، كإشارة وليس بهدف الحصر.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الغـزل

الغزل من أقدم الفنون الشعرية عند العرب وأكثرها شيوعاً لأنه متصل بطبيعة الإنسان وبتجاربه الذاتية خاصة وإن الحب يحرك كل القلوب. والشعراء دون غيرهم يصورون هذا الحب بعاطفة صادقة فيتدفق على ألسنتهم من وجدان مرهف ليعبر عما يجيش في خاطر الشاعر وعما يختلج في قلبه. الغزل ينبع من النفس بعد أن يتفجر الحب في أعماقها، وبما أن الحب إحساس مشترك بين جميع الناس، فإنهم يجدون لذة في سماع أشعار الحب فيتخيل كل واحد أن هذا الشعر يمثل قصته ويحكي آلامه وآماله. ليس الغزل تعبيراً عن تجربة ماضية فقط، إنه تعبير عن تجربة ماضية أو حاضرة تترك أثرها في مستقبل كل إنسان.

أما في أدبنا العربي، فقد احتل الغزل حيزاً كبيراً من الشعر وفي مختلف العصور، ونظمه أكثر الشعراء وتغنوا بالمرأة ووصفوا عواطفهم وخفقات قلوبهم وعذاباتهم بأروع اللوحات الوصفية والقصصية الحوارية.

عرف الشعر العربي الغزل بكل أنواعه، العفيف والإباحي لكن معظم قصائد الغزل اتحدت من حيث تقسيمها كالبدء بالوقوف على الأطلال وبكاء الديار ورسم مشاهد ارتحال الأحبة ووصف المحاسن الجسدية والخلقية عند المرأة. كما اتحدت قصائد الغزل في صفات المحبوبة لكون الشعر الأسود

والبشرة البيضاء، والعيون السوداء وأحبوا المرأة الحرة المرفهة التي يفوح منها الطيب، وجميعهم شكوا من غدر الحبيبة ولوم اللائمين ومحاولات التفريق بينهم وبين الحبيبة.

إلا أن الغزل كغيره من آمور الحياة يخضع للتطور من حيث الأسلوب طبعاً، بينما الحب يبقى شعوراً سامياً، ونحن سنتكلم في كتابنا هذا عن الغزل في مختلف العصور الأدبية.

الغزل في العصر الجاهلي

لقد طغى الغزل على معظم الفنون الشعرية التي وصلت إلينا، وتكاد لا تخلو قصيدة جاهلية، مهما كان نوعها من الغزل، فكل الشعراء بدأوا مدائحهم وأهاجيهم ومراثيهم بالغزل، تحدثوا عن أطلال ديار الأحبة، عن الوصل والهجر والسعادة والعذاب وعن القرب والبعد ووشي الوشاة.

احتل الغزل هذا الحيز الكبير من الشعر العربي لارتباطه الوثيق بحياة الشاعر الذي يهزه الحب ويفيض قلبه بالعواطف.

أكثرَ شعراءُ الغزل الجاهليون من الوقوف على الأطلال ووصف ارتحال الأحبة، كما توقفوا عند وصف محاسن الجسد ولقاء الشاعر بصاحبته وتحدثوا أيضاً عن آرائهم في الحب، وكان بعضهم يتغزل بالفتاة العربية النسب، والبعض تغزل بالقيان كما فعل طرفة في معلقته. جاء بعض الغزل الجاهلي عفيفاً وجاء بعضه الآخر ماجناً.

نلاحظ في الغزل الجاهلي أنه جاء في أسلوبه بعيداً عن الزخرفة والتكلف لأن الشاعر كان ينساق في عاطفته ويسترسل معبراً عنها بعفوية. إلا أن معظم الشعراء اشتركوا في المعاني نفسها واستمدوا من البيئة تشبيهاتهم كما اشتركوا في تركيب القصيدة وترتيب مواضيعها.

زهير بن أبي سلمى:

صحا القلبُ عن سلمى وقد كاد لا يسلو
وأقفـرَ مـن سلمـى التعـانـقُ فـالثَّقَـلُ

زهير بن أبي سلمى:

قـامـتْ تُـراءي بـذي ضـالٍ لتُحـزنـنـي
ولا محـالـةَ أن يشتـاقَ مـن عَشِقـا
بجيـدِ مُغـزلـةٍ أدمـاءَ خـاذلـةٍ
مـن الظبـاء تُـراعـى شـادنـاً خـرقـا
كـأن ريقهـا بعـد الكـرى اغتبقَـتْ
مـن طيـبِ الـراحِ لمـا يَعْـدُ أن عَتُقـا

عنترة:

يـا طـائـراً قـد بـات ينـدُبُ إلفَـهُ
وينـوحُ وهـو مـولـهٌ حيـرانُ
لـو كنـتَ مثلـي مـا لبثـتَ مُلَـوَّنـاً
حُسنـاً ولا مـالـتْ بـك الأغصـانُ

أيــن الخلــيُّ القلــبِ ممــن قلبُــه
مــن حــرٍّ نيــران الجــوى مــلآنُ
عِـرنـي جناحِـكَ واستعـرْ دمعـي الـذي
أفنــى ولا يفنــى لــه جَـرَيــانُ
حتــى أطيــرَ مُســائــلا عــن عبلــةٍ
إن كــان يمكــنْ مِثلــيَ الطيــرانُ

عنترة:

إذا الـريـحُ هبَّـتْ مـن ربـى العلَـم السَّعْـدِي
طفـا بـردُهـا حـرَّ الصبـابـةِ والـوجـدِ
ولــولا فتــاةٌ فــي الخيــامِ مقيمــةٌ
لَمـا اخترتُ قُـربَ الـدار يـومـاً على البعـدِ
أشــارت إليهــا الشمــسُ عنــد غــروبهــا
تقـول إذا اسـوَدَّ الـدُجـى فـاطلعـي بعـدي
وقــال لهــا البــدرُ المنيــر: ألا أسْفِــري
فـإنـكِ مثلـي فـي الكمـال وفـي السعـدِ
فــولَّــتْ حيــاءً ثــم أرخَــتْ لثــامَهــا
وقـد نثـرتْ مـن خـدِّهـا رَطـبَ الـوردِ
وسَلَّـتْ حُسـامـاً مـن سـواجـي جفـونهـا
كسيـف أبيهـا القـاطـع المـرهَـفِ الحـدِّ
تقــاتــل عينــاهــا بــه وهــو مغمــدٌ
ومـن عجـبٍ أن يقطـعَ السيـفُ فـي الغمـدِ
فهــل تسمــحُ الأيــامُ يــا ابنــةَ مــالــكٍ
بـوصـلٍ يـداوي القلـبَ مـن ألـم الصـدِّ

وحقِّـكِ، أشجانـي التباعـدُ بعـدكـم
فهـل أنتـم أشجـاكـمُ البُعـد مـن بَعـدي

عنترة:

إذا كـان دمعـي شـاهـدي كيـف أجْحَـدُ
ونـارُ اشتيـاقـي فـي الحشـا تتـوقّـدُ
وهيهـاتَ يَجْفـي مـا أُكِـنُّ مـن الهـوى
وثـوبُ سقـامـي كـلَّ يـومٍ يجـددُ
أُقـاتِـل أشـواقـي بصبـري تجلـداً
وقلبـي فـي قيـدِ الغـرامِ مقيـدُ
خليلَـيَّ أمسـى حُـبُ عبلـة قـاتلـي
وبـأسـي شـديـدٌ والحسـامُ مهنـدُ
حـرامٌ علـي النـومُ يـا ابنـة مـالـكٍ
ومـن فَـرَشْـهُ جمـرُ الغضـا كيـف يـرقُـدُ

عنترة:

ولقـد ذكـرتُـكِ والـرمـاحُ نـواهـل
منـي وبيـض الهنـد تقطـرُ مـن دمـي
فـوددت تقبيـل السيـوف لأنهـا
لمعـتْ كبـارقِ ثغـرِكِ المتبسـمِ

عنترة:

رَمَتِ الفؤادَ مليحةٌ، عذراءُ
بسهامِ لحظٍ، ما لَهُنّ دواءُ

عنترة:

بحقِ الهوى لا تعذلوني، وأقصروا
عن اللوم، إنّ اللومَ ليس بنافعِ
وكيف أطيقُ الصبرَ عمّن أحبُّه
وقد أضرمت نار الهوى في أضالعي

عنترة:

هُم الأحبَّةُ إن خانوا، وإن نقضوا
عهدي فما حُلْتُ عن وَجْدِي ولا فكري
أشكو من الهجر في سرٍ وفي عَلَنْ
شكوى تُؤثِّرُ في صلْدٍ من الحجر

عنترة:

يا عَبْلَ، حُبُّك في عظامي مع دمي
لما جرَتْ روحي بجسمي قد جرى

عنترة:

أيـــا عبــلَ لـــو أنّ الخيـــالَ يـــزورُنـــي
علـــى كـــلّ شهـــرٍ مـــرةً لكفـــانـــي
لئـن غِبـتِ عـن عينـي يـا ابنـة مـالـك،
فشخصـــكِ عنـــدي ظـــاهـــرٌ لعيـــانـــي

عنترة:

أيـــا ابنـــةَ مـــالـــكٍ كيـــف التسلّـــي
وعهـــدُ هـــواكِ مـــن عهـــدِ الفطـــامِ
وحـــقَّ هـــواكِ لا داويـــتُ قلبـــي
بغيـــر الصبـــرِ يـــا بنـــتَ الكِـــرام

عنترة:

وأصبـــرُ للحبيـــب وإن جفـــانـــي
ولـــم أتـــرُكْ هـــواه ولســـتُ أسلـــو
عســـى الأيـــامُ تُنعـــمُ لـــي بقـــربٍ
وبعـــدَ الهجـــرِ مُـــرُّ العيـــشِ يحلـــو

عنترة بن شداد:

رَمَـــتِ الفـــؤادَ مليحـــةٌ عـــذراء
بسهـــام لحـــظٍ مـــا لَهُـــن دواءُ

فــاغتــالنــي سقمــي الــذي فــي بــاطنــي
أخفيتُـــــهُ، فــــأذاعَــــهُ الإخفـــــاءُ
يــــا عبـــلَ، مثـــلُ هـــواكِ أو أضعـــافُـــهُ
عنـــدي، إذا وقـــعَ الإيـــاسُ، رجـــاءُ

عنترة بن شداد:

ألا يـــا عبـــلُ، ضيَّعْـــتِ العهـــودا وأمســـى حُبـك المـاضـي صـدودا
ومـــا زال الشبـــابُ ولا اكتهلنـــا ولا أبلـى الـزمـانُ لنـا جـديـدا

امرؤ القيس:

قِفــا نَبْــكِ مــن ذكــرى حبيــبٍ ومنــزلِ
بسقْـطِ اللِّـوى بيـن الـدخـول فَحَـوْمَـلِ
كـــأنِّـــي غَـــداةَ البَيْـــنِ يـــوم تَحَمَّلـــوا
لـــدى سَمُـــرات الحـــيِّ نـــاقـــفُ حنظـــلِ
وقـــوفـــاً بهـــا صحبـــي علـــيَّ مطيَّهُـــم
يقـــولـــون: لا تَهْلِـــكْ أسىً وتجمَّـــلِ
وإن شفـــائـــي عَبْـــرَةٌ مُهـــراقـــةٌ
فهـــلْ عنـــد رســـمٍ دارسٍ مـــن مُعَـــوَّلِ
ففـــاضـــتْ دمـــوعُ العيـــنِ منـــي صبـــابـــةً
علـــى النَّحْـــرِ حتّـــى بـــلَّ دمعـــي مِحْملـــي
ألا ربَّ يـــومٍ لـــك منهـــنَّ صـــالـــحٍ
ولا سيمـــا يـــومٌ بـــدارةِ جُلجُـــلِ

ويـــوم عقـــرْتُ للعـــذارى مَطيَّتـــي
فيـــا عجبـــاً لِـــرَحْلِهـــا المتحمَّـــلِ

ويـــوم دَخَلْـــتُ الخِـــدرَ خـــدرَ عُنيـــزةٍ
فقـــالـــت لـــك الـــويـــلاتُ إنـــك مـــرجلـــي

أفـــاطِـــمَ مهـــلاً بعـــض هـــذا التـــوكُّـــلِ
وإن كنـــتِ قـــد أزمعـــتِ صُـــرْمـــي فـــأجملـــي

أغـــرَّكِ منـــي أن حبـــكِ قـــاتلـــي
وإنـــكِ مهمـــا تـــأمـــري القلـــبَ يفعَـــلِ

وإن تـــكُ قـــد ســـاءتْـــكِ منـــي خليقـــةٌ
فسُلِّـــي ثيـــابـــي مـــن ثيـــابـــك، تَنْسُـــلِ

ومـــا ذرفَـــتْ عينـــاكِ إلا لتضـــربـــي
بسَهْمَيـــكِ فـــي أعشـــارِ قلـــبٍ مُقَتَّـــلِ

وبيضَـــةٌ خِـــدْرٍ لا يُـــرامُ خبـــاؤهـــا
تمتَّعْـــتُ مـــن لهـــوٍ بهـــا غيـــرَ مُعْجَـــلِ

تجـــاوزتُ أحـــراســـاً إليهـــا ومَعْشـــراً
علـــيّ حِـــراصـــاً لـــو يُسِـــرُّونَ مقتلـــي

مهفهفـــةٌ بيضـــاء غيـــرُ مُفـــاضـــةٍ
تـــرائبُهـــا مصقـــولـــةٌ كـــالسَّجنْجَـــلِ

تصُـــدُّ وتُبـــدي عـــن أسيـــلٍ وتَتَّقـــي
بنـــاظـــرةٍ مـــن وحـــشِ وَجْـــرَةَ مُطْفِـــلِ

ويُضْحـــي فَتِيـــتُ المســـكِ فـــوقَ فـــراشهـــا
نـــؤومُ الضحـــى لـــم تَنْتَطِـــقْ عـــن تَفَضُّـــلِ

تُضـــيءُ الظـــلامَ بـــالعَشَـــاءِ كـــأنهـــا
منـــارةُ مُمْســـى راهـــبٍ مُتبتـــلِ

إلـى مثلهـا يـرنـو الحليـمُ صبـابـةً
إذا مـا اسْبَكَـرَّتْ بيـن درعٍ ومِجْـوَلِ
تَسَلَّـتْ عَمَـايـاتُ الـرجـالِ عـن الصِّبـا
وليـس فـؤادي عـن هـواكِ بمنسلـي

المرقش الأكبر:

سـرى ليـلاً خيـالُ مـن سُليمـى فـأرّقنـي وأصحـابـي هُجُـودُ
بـتُّ أُدبـرُ أمـري كـل حـال واذكُـرُ أهلهـا وهُـمُ بعيـدُ
بَـرَحْـنَ معـاً بطـاءَ المشـي بـدءا عليهـنَّ المجـاسـدُ والبـرودُ
سَكَـنَّ ببنـدةٍ وسكنـتُ أخـرى وقُطُعـتِ المـواثِـقُ والعهـودُ
فمـا بـالـي أفـي ويُخـانُ عهـدي ومـا بـالـي أُصـادُ ولا أصيـدُ
أنـاسٌ كلمـا أخلعْـنَ وصـلاً عنـانـي منهُـمُ وصـلٌ جـديـدُ

النابغة الذبياني:

نُبِّئْـتُ نعمـا علـى الهجـرانِ عـاتبـةً
سقيـاً ورعيـاً لـذاك العـاتـبِ الـزاري
بيضـاء كـالشمـس وافـت يـومَ أُسعـدهـا
لـم تُـؤذِ أهـلاً ولـم تفحـشِ علـى جـار
والطِّيـبُ يـزدادُ طيبـاً أن يكـون بهـا
فـي جيـدِ واضحـةِ الخـديـن معطـار
ألمحـةٌ مـن سنـا بـرقٍ رأى بصـري
أم وجـهُ عَـمٍ بـدا لـي أم سنـا نـار

بل وجهُ نعمَ بدا والليلُ مُعتكرٌ
فلاحَ من بين أثوابٍ وأستارِ

النابغة الذبياني:

نظرتْ بمقلةِ شادنٍ مُتَرَبِّبِ أحوى أحمٍّ المقلتين مُقلَّدِ
صفراءُ كالسِيراءِ أُكمِلَ خَلْقُها كالغصنِ في غلوائه المتأوِّدِ
لو أنها عرضت لأشمط راهبٍ يخشى الإلهَ، صرورةٍ، متعبدِ
لرنا لبهجتها وحسنِ حديثها ولخالها رُشداً وإن لم يَرْشُدِ

طرفة:

وفي الحي أحوى ينفضُ المَرْدَ، شادِنٌ
مُظاهِرُ سمطَيْ لؤلؤٍ وزبرجَدِ
ووجهٍ كأنّ الشمسَ ألقت رداءَها
عليه، نقي اللون، لم يتخدَّدِ

الأعشى:

وَدِّعْ هريرةَ إن الركبَ مرتحلُ
وهل تُطيق وداعاً أيها الرجُلُ
إذا تقومُ يضوعُ المسك أصورةً
والزنبقُ الوردُ من أردانها شمِلُ

علقمة بن عبده:

هـل مـا علمـتَ ومـا استُـودِعْـتَ مكتـومُ
أمْ حُبُّهــا إذ تــأتْــكَ اليــومَ مصــرومُ
أم هــل كبيــرٌ بكــى لــم يقـضِ عَبْـرَتَـهُ
إثــرَ الأحبّــة، يــومِ البيــنِ مشكــومُ

طرفة:

فـوجـدي بسلمـى مثـل وجـد مـرقـشِ
بــأسمـــاء إذ لا يستفيـــقُ عـــواذِلُـــهْ
قضـــى نحبَـــهُ وجــداً عليهـــا مــرقــشٌ
وعُلِقْــتُ مــن سلمــى خيــالاً أمــاطِلُــهْ

الغزل في
صدر الإسلام وفي العهد الأموي

في صدر الإسلام خَفَتَ شِعْرُ الغزل لأن العرب انشغلوا بالدعوة الإسلامية وبالفتوحات. لا بد من الإشارة إلى أن الإسلام لم يحرم الحب، لكنه أراد أن يجعل منه قوة دافعة نحو الخير كما أراد أن يحصن هذا الحب ويرفعه عن مستوى الجاهلية وأن يسمو بهذه العاطفة فلا تنطلق في المعصية. لقد ربط الإسلام بين الحب والعفة كما في قول النبي عليه الصلاة والسلام: «من عشق فعفّ فكتم فمات فهو شهيد».

عموماً الإسلام لم يحرم الشعر لكن الشعراء خاصة الأتقياء منهم كفوا لفترة عن النظم ما عدا بعض القصائد في المدائح النبوية وشرح العقيدة وهجاء الكفار. أما شعراء الغزل فقد تأقلموا مع الدين الجديد واقتصر نزلهم على ما لا يؤذي الشعور ولا يشجع على المعصية. باختصار، الإسلام هذب الغزل في هذه الفترة.

تطور الغزل في العصر الأموي وعاد الشعراء يكثرون من النظم فيه. ولقد ظهر في هذا العصر ثلاثة أنواع من الغزل: الغزل العذري الذي يقتصر فيه الشاعر على محبوبة واحدة يتغزل بها بأسلوب عفيف يتلاءم مع الفكر الإسلامي، والغزل العمري أي الفاحش مع تعدد الحبيبات، والغزل التقليدي

الذي كان يلجأ إليه الشعراء استجابة منهم لتقاليد القصيدة العربية التي اعتادوا على البدء بها بالغزل.

الغزل العذري يعبر عن العواطف المتعففة والملتهبة في وقت واحد. فالشاعر الذي لم يقترن بحبيبتهِ وجد بالشعر تعويضاً يطفىء به لهيب حبه ويرتفع فيه عن غرائزه. وتمتاز عاطفة الشعراء العذريين بأنها دائمة لا تخمد ولا يصيبها الملل ولا يقف بوجهها أي ظرف كان، فانطلقوا يغنون عواطفهم ويصفون آلامهم وآمالهم. يمتاز الحب العذري باقتصار الشاعر على محبوبة واحدة يقترن إسمه بإسمها فقيل: جميل بثينة وكثير عزة، ومجنون ليلى وقيس لبنى... هؤلاء الشعراء يحبون المرأة لذاتها وليس لجمالها ولا تزيدهم الأيام إلا تعلقاً بهذا الحب الذي يعيش دائماً في ظمأ، حبهم عفيف يأسر عقلهم، حبهم يائس غالباً.

الغزل العمري أو الحضري: نسبةً إلى عمر بن أبي ربيعة ولأن شعراءه عاشوا في الحضر حياة ترف. نشأ في الحجاز ونال شعراؤه نصيبهم من ترف الحياة، فجاءت أوصافهم ماديه حسية غير وجدانية. إنه غزل واقعي يعكس نفسية المرأة وحياتها المترفة. الشعراء الحضريون تغيب عندهم صفة الحب، فهم محبوبون وأكثر منهم محبين. الشاعر لا يقتصر على محبوبة واحدة وتتعدد في شعره أسماء النساء ما يدل على عدم صدق العاطفة وعلى الميل إلى العبث واللهو.

الأحوص الأنصاري:

بكيتُ الصِّبا جُهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاءَ آسى في البكاء وأسعدا
وإني وإن فُنِّدْتُ في طَلَبِ الصِّبا
لأَعْلَمُ أني لستُ في الحب أوحدا
إذا أنتَ لم تعشقِ ولم تدر ما الهوى
فكن حجراً من يابسِ الصخرِ جلمدا
فما العيشُ إلا تَلَذُّ وتشتهي
وإن لامَ فيه ذو السنانِ وفنَّدا
تبعتُ الهوى جهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا

نصيب بن رباح:

أقول وليلتي تزداد طولاً — أما لليل بعدهم نهارُ
جفتْ عيني عن التغميض حتى — كأن جفونها عنها قصارُ

نصيب بن رباح:

كأن القلبَ ليلةَ قيل يُغدى — بليلى العامرية أو يُراحُ
قطاةٌ غرّها شرك فباتتْ — تجاذبه وقد علق الجناحُ

نصيب بن رباح:

أهيمُ بدعد ما حييت فإن آمت
فوا حزناً من ذا يهيم بها بعدي
ودعو مشوب الذل تووليك شيمة
لشك فلا قربي بدعد ولا بعدي
كأني سنة الحب أول عاشق
من الناس إذ أحببت من بينهم وحدي

يزيد بن معاوية:

إن كان في جُلنار الخَدِ من عَجَبٍ
فالصدرُ يُطرَحُ رُماناً لِمَنْ يَرِدْ
أُنسيةٌ لو رأتْها الشمسُ ما طَلَعَتْ
من بعدِ رؤيتها يوماً على أحَدْ
سألتُها الوصلَ قالتْ أنت تعرِفنا
من رام منا وصالاً مات بالكمدْ
فكم قتيلٍ لنا في الحبِ ماتَ جَوَى
من الغرامِ فلم يبد ولم يَعُدْ
فقلتُ استغفرُ الرحمنَ من زَلَلٍ
إنّ المُحِبَّ قتيلُ الصبرِ والجلد
وخلَّفتني طريحاً وهي قائِلةٌ
ما تنظرون فعالَ الظبي بالأسَدْ
قالتْ لَطِيْفِ خيالٍ زارني
ومضى: باللّهِ صِفْهُ ولا تنقصِ ولا تَزِدْ

فقال خَلَّفْتَهُ لو مات من ظمأْ
وقُلْتِ قِفْ عن ورودِ الماءِ لم يَرِدْ

العرجي:

باللَّهِ يا طيباتِ القاعِ قُلنَ لنا
ليلاي مِنْكُنَّ أم ليلى من البشر

العرجي عبد الله بن عمر:

قالت كلابة: من هذا؟ فقلت لها
أنا الذي أنتِ من أعدائِهِ زعموا
أنا امرؤ جَدّ بي حب فأمرضني
حتى بليت وحتى شفّني السقمُ
لا تكليني إلى قومٍ لو أنهم
من بغضنا أطعموا لحمي إذا طمعوا
وأنعمي نعمةً تجزي بأحسنها
فطالما مسني من أهلك النعم
ستر المحبين في الدنيا لعلهم
أن يحدثوا توبة فيها إذا أَثِموا
هذي يميني رهن بالوفاء لكم
فأرضي بها ولأنف الكاشح الرغمُ
قالت: رضيتُ ولكن جئتَ في قمرٍ
هلا تلبثت حتى تدخُلُ الظلمُ

فبتُّ أسقي بأكواسٍ أُعِلُّ بها
من باردٍ طالب منها الطعمُ والنسمُ
حتى بدا ساطعٌ للفجر تحسبه
سني حريق بليل حين يضطرم
وودعتهن ولا شيء يراجعني
إلا البنان وإلا الأعين السجم
إذا أردن كلامي عنده اعترضت
من دونه عبرات فانثنى الكلم
تكاد إذ رِمْنَ نَهْضاً للقيام معي
أعجازهن من الأنصافِ تنقصم

عروة بن حزام:

خليلي من عليا هلال بن عامر
بصفاء عوجا اليوم وانتظراني
ولا تزهدا في الذخر عندي وأجْمِلا
فإنكما في اليومِ مبتليان
ألِمّا على عفراء إنكما غدا
بوشكِ النوى والبينَ معترفان
فيا واشي عفراء ويحكما بمن
وما وإلى من جئتما تشيان
بمن لو أراه عانياً لفديته
ومن لو رآني عانياً لفداني
متى تكشفا عني القميص تَبينا
بي الضرَّ من عفراء يا فتيان

إذن تــريــا لحمــاً قليــلاً وأَعْظُمــاً
يليـــن وقلبـــاً دائـــمَ الخفقـــان
وقـــد تـــركتنـــي لا أعـــي لمحـــدث
حـــديثـــاً وإن نـــاجيتـــه ونجـــانـــي
جعلـــتُ لعـــراف اليمـــامـــة حكمـــة
وعـــراف حجـــر إن همـــا شفيـــانـــي
فمـــا تـــركـــا مـــن حيلـــة يعـــرفـــانهـــا
ولا شـــربـــة إلا وقـــد سقيـــانـــي
ورشـــا علـــى وجهـــي مـــن المـــاء ســـاعـــةً
وقـــامـــا مـــع العـــواد يبتـــدران
وقـــالا: شفـــاك اللَّـــه واللَّـــه مـــا لنـــا
بمـــا ضمنـــت منـــك الضلـــوع يـــدان
فـــويلـــي علـــى عفـــراء ويـــلاً كـــأنـــه
علـــى الصـــدر والأحشـــاء حـــد سنـــان

عروة بن حزام:

فقـــدْ تـــركْتِنـــي مـــا أعِـــيْ لِمُحَـــدِّثٍ
حـــديثـــاً وإن نـــاجيتُـــهُ ونـــاجـــانـــي
لقـــد تـــركْـــتِ عفـــراءُ قلبـــي كـــأنّـــهُ
جنـــاحُ عُقـــابٍ دائـــمِ الخفقـــانِ

عروة بن حزام:

وإنـــي لَتَعْـــرُونـــي لـــذِكـــراكِ روعـــةٌ
لهـــا بيـــن جلـــدي والعظـــامِ دَبيـــبُ

وما هو إلا أن أراها فُجاءةً
فأُبْهَتُ حتى ما أكادُ أجيبُ
وأصْرَفُ عن رأيي الذي كنتُ أرْتَئي
وأنسى الذي أعدَدْتُ حين تغيبُ
ويُظهِرُ قلبي عذرَها ويُعِينُها
عليّ، فما لي في الفؤاد نصيبُ
وقد عَلِمَتْ نفسي مكان شفائها
قريباً، وهل ما لا يُنالُ قريبُ
لَئِنْ كان بردُ الماءِ أبيضَ صافياً
إلي حبيباً، إنّها لَحبيبُ

أبو دهبل الجمحي يتغزل بحبيبته عَمْرَة:

تطاولَ هذا الليلُ ما يتبَلَّجُ
وأعَيَتْ غواشِي الّهمِ ما تَتَفرَّجُ
وبِتُّ مبيتاً ما أنامُ كأنما
خلال ضلوعي جمرةٌ، تتوهجُ
فَطَوْراً أُمَنِّي النفس من عمرةَ المنى
وطوراً إذا ما لَجّ بي الحزنُ أَنْشِجُ
وقد قطع الواشونَ ما كان بيننا
ونحن إلى أن يُوصلَ الحبلُ أحوجُ
فلما التقينا لَجْلَجتْ في حديثها
ومن آيةِ الصُّرْمِ الحديثُ المُلجلَجُ

عبيد الله بن قيس الرقيات:

رقـــي بعمـــرِكُـــمْ لا تهجـــرينـــا ومَنِّينـــا المُنـــى ثـــمَ أمْطِلينـــا
عِـدينـا فـي غَـدٍ مـا شِئْـتِ إنّـا نُحِـبُّ ولـو مَطَلْـتِ الـواعـدِينـا
فـإمّـا تُنجـزي عِـدَتـي وإمـا نعيـشُ بمـا نُـؤمِّـلُ منـك حينـا
تَقِـنّ اللّـهَ فـيَّ رُقَـيَّ واخشـيْ عُقُـوبـةَ أمـرِنـا لا تقتلينـا

عبيد الله بن قيس الرقيات:

أتتنـــي فـــي المنـــام فقلـــت هـــذا حيـــن أعقبهـــا
فلمـــا أن فـــرحـــت بهـــا ومـــال علـــي أعـــذبهـــا
شـــربـــتُ بـــريقهـــا حتـــى نهلـــت وبـــت أشـــربهـــا
وبـــــت ضجيعهـــــا جـــــذلان تعجبنـــي وأعجبهـــا

قيس بن ذريح:

لقـد خفـتُ ألا تقنـعَ النفـسُ بعـدهـا
بشـيء مـن الـدنيـا، وإن كـان مقنعـا
وأزجـرُ عنهـا النفـسَ، إذ حِيـل دونهـا
وتـأبـى إليهـا النفـس إلا تطلعـا

قيس بن ذريح:

ألا ليـتَ لُبْنـى لـم تكـن لـي خلّـةً
ولـم تَـرَنـي لُبْـنَ، ولـم أدرِ مـاهيـا

خليلـــيَّ مــالـــي قــد بُليــتُ ولا أرى
لُبَيْنَـــى علـــى الهجــران إلاّ كمــا هيــا
تَمُــــرُّ الليـــالـــي والشهـــورُ ولا أرى
وَلـوْعـي بهــا يـــزداد إلا تمــاديــا
فقـــد يجمـــعُ اللّـــهُ الشتيتيـــن بعـــدمــا
يظنــانِ كــلَّ الظـــنِ إن لا تـــلاقِيَــا

قيس بن ذريح، قيس لبنى:

وإن تــك لبنـــى قـــد أتـــى دون قــربهــا
حجـــاب منيـــعٌ مـــا إليـــه سبيـــلُ
فـــإن نسيـــم الجـــو يجمـــع بيننـــا
ونُبصـــر قـــرن الشمـــس حيـــن تَـــزُول
وأرواحُنــا بـــالليـــل فـــي الحـــي تلتقـــي
ونعلـــم أنـــا بـــالنهـــار نقيـــلُ
وتجمعنـــا الأرض القـــرار وفـــوقنـــا
سمـــاء نـــرى فيهـــا النجـــوم تجـــول

قيس بن ذريح:

وإنـــي لأهـــوى النـــوم فـــي غيـــر حينـــه
لعـــل لقـــاءً فـــي المنـــام يكـــون
تحـــدثنـــي الأحـــلام أنـــي أراكـــم
فيـــا ليـــت أحـــلامُ المنـــام يقيـــن

شَهِــدْتُ بــأنــي لــم أحُــلْ عــن مــودةٍ
وإنــــي بكـــم لـــو تعلميـــن ضنيـــن
وإن فـــؤادي لا يليـــن إلـــى هـــوى
ســـواك وإن قـــالـــوا بلـــى سيليـــن

كُثَيِّرُ عزة :

ومــا ذكــرتْــكِ النفــسَ إلا تفــرقَــتْ
فــريقيـــن منهـــا عـــاذرٌ لـــي ولائِـــمُ
فــريــقٌ أبــى أن يقبــل الضيــمَ عنــوةً
وآخــرُ منهـــا قـــابـــل الضيـــمِ راغـــم

كُثَيِّرُ عزة :

وحُبُــكِ يُنْسينــي عــن الشــيء فــي يــدي
ويُـــذهلنـــي عـــن كـــل شـــيء أزاوِلُـــهْ
سيهلَــكُ فـــي الـــدنيـــا شفيـــقٌ عليكـــم
إذا غـــالـــه مـــن حـــادث والـــدهـــرِ غـــائِلُـــهْ
ويخفـــي لكـــم حُبـــاً شـــديـــداً ورهبـــة
وللنـــاس أشغـــالٌ وحبُـــك شـــاغِلُـــهْ
كـــريـــمٌ يميـــتُ الســـرَّ حتـــى كـــأنـــه
إذا استبحثـــوه عـــن حـــديثـــك جـــاهلـــه
وأكتـــمُ نفســـي بعـــض ســـري تكـــرمـــاً
إذا مـــا أضـــاعَ السِـــرَّ فـــي النـــاس حـــاملـــه

ويُــدركُ غيــري عنــد غيــرك حظــهُ
بشعــري ويعينــي بــه مــا أحــاونــه
فــلا هــانــتِ الأشعــارُ بعــدي وبعــدكــم
مُحبــاً ومــات الشعــرُ بعــدي وقــائلُــهْ

عمر بن أبي ربيعة:

أمِــنْ آل نعــمٍ أنــت غــادٍ فمبكــرُ
غــداةَ غــدٍ أم رائــحٌ فمهجِّــرُ
تهيمُ إلى نُعمٍ فلا الشملُ جامعٌ
ولا الحبلُ موصولٌ ولا القلبُ مُقْصِرُ
ولا قــربُ نُعــمٍ إنْ دنَــتْ لــك نــافــعٌ
ولا نــأيُهــا يُسلــي ولا أنــتَ تصبــرُ
وليلــةِ ذي دورانَ جَشَّمَتْنِــي السُّــرَى
وقــد يَجشَــمُ الهــولَ المحِــبُّ المُغَــرِّرُ
وبــتُّ أنــاجــي النفــس: أيــن خبــاؤهــا
وكيــف لمــا آتــي مــن الأمــرِ مصــدَرُ
فــدلّ عليهــا القلــبَ ريّــاً عــرفتهــا
لهــا، وهــوى النفــسِ الــذي كــاد يظهــرُ
فيــا لــك مــن ليــلٍ تقــاصــرَ طــولُــهُ
ومــا كــان ليلــي قبــل ذلِــكَ يقصُــرُ

عمر بن أبي ربيعة:

قلــتُ فــإنــي هــائــمٌ صَــبٌ بكــمْ مكلّــفُ

قـــالـــت بـــل أنـــتَ مـــازحٌ ذو ملــــــةٍ مستطـــــــرِفُ
لسنـــــا وإنْ حـــــدَّثتنـــــا يغـــــرُّنـــــا مـــــا تحلِـــفُ

عمر بن أبي ربيعة:

بينمـــــا ينعتنني أبصـــرنني
دون قيـــد الميـــل يعـــدو بـــي الأغـــرْ
قـــالـــت الكبـــرى: «أتعـــرفـــن الفتـــى؟»
قـــالـــت الـــوسطـــى: «نعـــم هـــذا عمـــر!»
قـــالـــت الصغـــرى، وقـــد تَيَّمتُهـــا
«قـــد عـــرفنـــاهُ، وهـــل يخفـــى القمـــر!»

عمر بن أبي ربيعة:

يـــا قلـــبُ هـــل لـــك عـــن حميـــدةَ زاجـــرُ
أم أنـــت مُـــدّكـــرُ الحيـــاء فصـــابـــرْ
فـــالقلـــبُ مـــن ذكـــرى حميـــدةَ مُـــوجَـــعٌ
والـــدمـــع منحـــدر وعظمـــي فـــاتـــرُ
فقـــد كنـــتُ أحســـبُ أننـــي قبـــل الـــذي
فعلـــتْ، علـــى مـــا عنـــد حمـــدة قـــادر
حتـــى بـــدا لـــي مـــن حُميـــدةَ، خُلَّتـــي،
بَيْـــنٌ، وكنـــت مـــن الفـــراق أحـــاذ

عمر بن أبي ربيعة:

ليـــتَ هنـــداً أنجـــزتنـــا مـــا تَعِـــدْ وشفَـــتْ أنفسنـــا ممـــا تجـــ
واستبَـــدَّت مـــرةً واحـــدةً إنمـــا العـــاجـــزُ مـــن لا يستبـــ

حــدثــونــا أنهــا لــي نفثــت عُقــداً، يــا حبــذا تلــك العُقَــدُ
كلمــا قلــتُ متــى ميعــادنــا ضحكــتْ هنــدٌ وقــالــت: بعــد غــد!

عمر بن أبي ربيعة يقول بلسان صاحبته التي تستعطفه:

عمــركَ اللَّــهَ أمــا تــرحمنــي
أم لنــا قلبــك أقســى مــن حجــر

ويقول عن أخرى تراسله:

أرسلــت هنــد إلينــا رســولا عــاتبــاً أن مــالنــا لا نــراكــا

ويقول عن نساء يدعونه باكيات بين يديه:

تقــول وعينهــا تُــذري دمــوعــاً
لهــا نســقٌ علــى الخَــدَّيــنِ تجــري
ألســتَ أقــرَّ مــن يمشــي لعينــي
وأنــت الهــمّ فــي الــدنيــا وذكــري
أمــالــك حــاجــةٌ فيمــا لــدينــا
يكــن لــك عنــدنــا حقــاً فــأدري

ويدعون له بأن يحفظه الله ويجيره حاضراً أو مسافراً:

فقــالــت وقــد لانَــتْ وأفــرّخَ روعُهــا
كَــلاكّ بحفــظِ ربُّــكَ المتكبــرُ

اللّـــه جـــارٌ لـــه إمّـــا أقـــام بنـــا
وفـــي الـرحيـلِ إذا مـــا ضمـــهُ السفـــرُ
اللّـــه جـــارٌ لـــه إذا نـــزحـــت
دار بـــــه أو بـــــدا لـــــه سفــــرُ

ويقول لأخرى:

بـــاســـمِ الإلـــهِ تحيـــةٌ لمتيـمٍ
تُهـــدى إلـــى حســـنِ القـــوام مُكَـــرّمِ
مـــن عـــاشـــقٍ كلـــفٍ ينـــوءُ بـــذنبـــه
صـــبٌ الفـــداء معـــاقـــب لـــم يظلـــمِ
مـــا خنـــتُ عهـــدك يـــا عُثيـــمُ ولا هفـــا
قَلبـــي إلـــى وصـــلٍ لغيـــركِ فـــاعلمـــي

عمر بن أبي ربيعة:

مـــن يكـــن أمســـى خليـــاً مـــن هـــوى
ففـــؤادي ليـــس منهـــا بخلـــي
أو يكـــن أمســـى تقيـــاً قلبـــه
فلعمـــري إن قابـــي لَغَـــوِي

عمر بن أبي ربيعة:

كـــدت يـــوم الـــرحيـــل أقضـــي حيـــاتـــي
ليتنـــي مـــت قبـــل يـــوم الـــرحيـــل
لا أطيـــق الكـــلام مـــن شـــدة الخـــو
ف ودمعـــي يسيـــل كـــل مسيـــل

ذرفـت عينهـا وفـاضـت دمـوعـي
وكـلانـا يلقـى بلُـبٍّ أصيـل

جميل بن معمر:

لقـد فـرحَ الـواشـونَ أن صـرمـت حبلـي
بثينـةُ، أو أبـدتْ لنـا جـانـب البخـلِ
ولـو تـركـتْ عقلـي معـي مـا طلبتُهـا
ولكـن طِـلابيهـا لمـا فـات مـن عقلـي

جميل بن معمر:

أقـولُ لـداعـي الحـب، والحِجـرُ بيننـا
ووادي القُـرى، لبيـكَ لمـا دعـانيـا
وَدِدْتُ علـى حـبّ الحيـاةِ لـو أنهـا
يُـزادُ لهـا فـي عمـرهـا مـن حيـاتيـا
وأنـتِ التـي إن شئـتِ كـدّرتِ عيشتـي
وإن شئـتِ، بعـد اللّـه، أنعمـتِ بـاليـا
وأنـتِ التـي مـا مـن صـديـقٍ ولا عِـدا
يـرى نِضْـوَ مـا أبقيـتِ إلا رثـى ليـا

جميل بن معمر:

لهـا فـي سـوادِ القلـب بـالحـبِّ ميعـةٌ
هي الموت أو كادت على الموتِ تُشرفُ

ومــا ذَكَــرَتْــكِ النفــسُ يــا بُثْــنُ مــرةً
مــن الــدهــرِ، ألا كــادت النفــسُ تتلَــفُ
وإلا اعتــرتنــي زفــرةٌ واستكــانــةٌ
وجــاد لهــا سَجْــلٌ مــن الــدمــعِ يــذرِفُ
ومــا استطــرفــت عينــي حــديثــاً لخُلَّــةٍ
أُسَــرُّ بــه إلا حــديثــك أطــرفُ

ربيعة الرقي:

حمــامــة بلغــي عنــي ســلامــاً
حبيبــاً لا أطيــقُ لــه كــرامــا
وقــولــي للتــي غضبــت علينــا
عــلامَ وفيــمَ يــا سُكنــي عــلامــا
زجــرتُ القلــبَ عنــك فلــم يُطِعْنــي
ويــأبــى فــي الهــوى إلا اعتــزامــا
إذا مــا قلــتُ أقْصِــرْ واســلُ عنهــا
أبــى مــن صــرمكــم إلا انهــزامــا

الغـزل

جميل بن معمر :

يهــواك مــا عِشْــتُ الفــؤادُ فــإن أمُــتْ
يتبــعْ صــداي صــداك بيــن الأقْبُــرِ

جميل بن معمر :

أقلِّــبُ طــرفــي فــي السمــاءِ لعلَّــهُ
يــوافــقُ طــرفــي طــرفهــا حيــن تنظــرُ

جميل بن معمر :

فيــا قلــبُ دعْ ذكــرى بثينــة إنهــا
وإن كنــتَ تهــواهــا، تضُــنُّ وتبخُــلُ
وقــد أيــأســتُ مــن نيلهــا وتجهمــت
ولليــأس إن لــم يقــدر النيــلُ أمثَــلُ
وكيــف تــرجــى وصلهــا بعــدَ بعــدِهــا
وقــد جُــذّ حَبْــلُ الــوصــلِ مِمَّــنْ تــؤمــلُ
وإن التــي أحببــتُ قــد حِيــل دونهــا
فكــن حــازمــاً، والحــازمُ المتحــول

جميل بن معمر:

ومــا ذَكَــرَتْــكِ النَّفْــسُ يــا بُثْــنُ مَــرَّةً
مــن الــدهــر، إلا كــادتِ النفــسُ تُتْلَــفُ
وإلا اعْتَــرَتْنــي زَفــرَةٌ واستكــانــةٌ
وجــاد لهــا سَجْــلٌ مــن الــدَّمــعِ يــذرِفُ

جميل بن معمر:

يقــولــون جــاهــدْ يــا جميــلُ بغــزوةٍ وأيَّ جهــادٍ غيــرهــنَّ أريــدُ
لكــلِّ حــديــثٍ عنــدهــنَّ بشــاشــةٌ وكــلُّ قتيــلٍ بينهــن شهيــدُ

جميل بن معمر:

تعلــق روحــي روحهــا قبــل خلقنــا
ومــن بعــد مــا كنّــا نِطــافــاً وفــي المهــدِ

جميل بن معمر:

وإنــي لأرضــى مــن بثينــة بــالــذي
لــو أبصــره الــواشــي تعــرَّتْ بــلابلُــهْ:
بِــلا، وبــألاّ أستطيــع، وبــالمُنــى
وبــالــوعــد حتــى يســأمَ الــوعــدَ آمِلُــهْ
وبــالنظــرةِ العَجْلــى، وبــالحــوْلِ تنقضــي
أواخــرُهُ ـ لا نلتقــي ـ وأوائلــهْ

جميل بن معمر:

هـي البـدرُ حسنـاً والنسـاءُ كـواكـبُ
وشتَّـان مـا بيـن الكـواكـب والبـدرِ
لقـد فُضِّلَـتْ حسنـاً علـى النـاس مثلمـا
علـى ألـف شهـر فُضِّلَـتْ ليلـةُ القـدرِ
ولـو سـألـتْ منـي حيـاتـي بـذلْتُهـا
وَجُـدْتُ بهـا، إن كـان ذلـك مـن أمـرى
لقلـتُ: ذرونـي سـاعـةً وبثينـةً
علـى غفلـةِ الـواشيـن، ثـم اقطعـوا عمـري
إذا مـا نظمـتُ الشعـرَ فـي غيـرِ ذكـرهـا
أبـى، وأبيهـا، أن يطـاوعنـي شعـري

جميل بن معمر:

إذا قلـتُ، مـا بـي يـا بثينـةُ قـاتلـي،
مـن الحـبِّ، قـالـت: ثـابـتٌ، ويـزيـدُ
وإن قلـتُ: رُدِّي بعـضَ عقلـي أعِـشْ بـه
تـولَّـت وقـالـتْ: ذاك منـك بعيـدُ
ألا ليـت شِعـري، هـل أبيتَـنَّ ليلـةً
بـوادي القُـرى؟ إنـي إذنْ لسعيـدُ
وقـد تلتقـي الأشتـاتُ بعـدُ تفـرُّقٍ
وقد تُـدرَكُ الحـاجـاتُ وهـي بعيـدُ
يمـوتُ الهـوى منـي إذا مـا لَقيتُهـا
ويحيـا إذا فـارقْتُهـا فيعـودُ

عَلِقْـتُ الهـوى منهـا وليـداً فلـم يـزلْ
إلـى اليـوم ينمـي حُبهـا ويـزيـدُ
فمـا ذُكِـرَ الخـلانُ إلا ذكـرتُهـا
ولا البخـل إلا قلـتُ سـوفَ تجـود

جميل بن معمر:

فيا ويحَ نفسي، حَسْبُ نفسي الذي بها
ويـا ويـح أهلـي ومـا أصيـب بـه أهلـي
أرانـي لا ألقـى بثينـة مـرةً
مـن الـدهـرِ إلا خـائفـاً أو علـى رحـلِ
خليلـي فيمـا عشتمـا، هـلا رأيتمـا
قتيـلا بكـى مـن حـب قـاتلـه قبلـي

جميل بن معمر:

ومـا زلتـم يـا بثـن حتـى لـو أننـي
مـن الشـوق استبكـي الحمـام بكـى ليـا
ومـا زادنـي النـأيُ المفـرق بعـدكـم
سلـواً ولا طـول التـلاقـي نقـاليـا
ومـا زادنـي الـواشـون إلا صبـابـة
ولا كثـرة النـاهيـن إلا تمـاديـا
ألـم تعلمـي يـا عـذبـة الـريـق أننـي
أظـلُّ إذا لـم ألـق وجهـك صـاديـا
لقـد خفـت أن ألقـى المنيـة بغتـةً
وفـي النفـسِ حـاجـات إليـكِ كمـا هيـا

قيس بن الملوح:

وقـــالـــوا: لـــو تشـــاءُ سلَـــوْتَ عنهـــا
فقلْـــتُ نعـــم، فـــإنـــي لا أشـــاءُ
بهـــا حـــبٌّ تَنَشَّـــأ فـــي فـــؤادي
فليـــس لـــه، وإن زُجِـــرَ انتهـــاءُ
فيـــا عجبـــي مـــا أشبـــهَ اليـــأسَ المُنـــى
وإن لـــم يكـــونـــا عنـــدنـــا بســـواء

قيس بن الملوح:

ذكـرتُـكِ والحجيـج لهـم ضجيـجُ بمكـــةَ والقلـــوبُ لهـــا وجيـــب
فقلـــتُ ونحـــن فـــي بلـــد حـــرام بـــه لِلَّـــهِ أخلصَـــتِ القلـــوبُ
أتـــوب إليـــك يـــا رحمـــن ممـــا عملـتُ فقـد تظـاهـرتِ الـذنـوبُ
فـأمـا مـن هـوى ليلـى وتـركـي زيـــارتهـــا فـــإنـــي لا أتـــوبُ

قيس بن الملوح:

وإنّـــي لأَسْتَغْشِـــي ومـــا بـــي نعســـةٌ
لعـــلّ خيـــالاً منـــكِ يلقـــى خيـــاليـــا
وأخـــرُجُ مـــن بيـــن الجلـــوسِ لَعَلَّنـــي
أُحـــدِّثُ عنـــكِ النفـــسَ فـــي السـرِّ خـــاليـــا

قيس بن الملوح:

أعـــدُّ الليـــالـــي ليلـــةً بعـــد ليلـــةٍ
وقـــد عشـــت دهـــراً لا أعـــدُّ الليـــاليـــا

أراني إذا صليتُ يَمَّمْتُ نحوها
بوجهي وإن كان المصلى ورائيا
وما بي إشراك ولكن حبها
كعود الشَّجا أعيا الطبيب المداويا
أحب من الأسماء ما وافق اسمها
وأشْبَهَهُ أو كان منه مدانيا

يزيد بن الطثرية:

أنا الهائمُ الصبُّ الذي قاده الهوى
إليكِ فأمسى في حبالك مُسْلَما
بَرَتْهُ دواعي الحب حتى تركنه
سقيماً ولم يتركن لحماً ولا دما

أبو صخر الهذلي:

أما والذي أبكى وأضحَكَ والذي
أماتَ وأحيا والذي أمْرُه الأمرُ
لقد تَرَكتني أحسدُ الوحش أن أرى
أليفين منها لا يروعهما الذعرُ
عجبتُ لسعي الدهر بيني وبينها
فلما انقضى ما بيننا سكَنَ الدهرُ

توبة بن الحُمَيِّر:

ولــو أن ليلـى الأخيليـة سلَّمَـتْ
علـيّ ودونـي تـربـة وصفـائـح
لسلمـت تسليـم البشـاشـةِ أزرقـا
إليهـا صـدى مـن جـانـب القبـر صـائـح
ولـو أن ليلـى فـي السمـاء لأصعـدتُ
بطـرفـي إلـى ليلـى العيـونَ الكـواشـحُ
ولـو أرسَلَـتْ وحيـاً إلـيّ عـرفتـه
مـع الـريـح فـي مـوارهـا المتنـاوح
وهـل تبكيـن ليلـى إذا مِـتُّ قبلهـا
وقـام علـى قبـري النسـاءُ النـوائِـحُ

وضاح اليمن:

حبـذا مَـن إذا خلـونـا نَجيّـا
قـال: أهلـي لـكَ الفـداءُ ومـالـي
وهـي الهـمُّ والمنـى وهـوى النفـسِ
إذا اعتـلَّ ذو هـوى بـاعتـلال
قِسْـتُ مـا كـان قبلنـا مـن هـوى النـاس
فمـا قسـتُ حبَّهـا بمثـال
لـم أجـدْ حبَّهـا يشـاكِلُـه الحـبُّ
ولا وجـدَنـا كـوجـدِ الـرجـالِ

حميد بن ثور الهلامي الشاعر المخضرم:

خليلَــيّ إنــي مُشتــكٍ مــا أصــابنــي
لِتَسْتَيْقِنــا مــا قــد لقيــتُ وتعلمــا
فــلا تفشيــا ســرِّي ولا تخــذُلا أخــاً
أَبَثّكمــا منــه الحــديــثَ المُكْتّمــا
لتتخـذا إلــي ـ بــارك اللّــه فيكمــا ـ
إلــى آلِ ليلــى العــامــريــةِ سُلّمــا
وقــولا لهــا مــا تــأمــريــن بصــاحــبٍ
لنــا قــد تــركــتِ القلــبَ منه متيمــا

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم:

تبلــتْ فــؤادك فــي المنــام حــريــرةٌ
تسقــي الضجيــع ببــاردٍ بسّــام
أمــا النهــار فــلا افتــرّ ذِكــرُهــا
والليــل تــوزعنــي بهــا أحــلامــي
أقسمــتُ أنســاهــا وأتــرك ذكــرهــا
حتــى تُغَيّــبَ فــي الصــريــح عظــامــي
يــا مَــنْ لِعــاذلــةٍ تلــوم سفــاهــةً
ولقــد عصيْــتُ إلــى الهــوى لُــوّامــي

الغزل في العهد العباسي

تطور الغزل في هذا العهد تغيراً بارزاً خاصةً مع تعدد مظاهر اللهو والرفاهية فأقبل الشعراء على متع الدنيا يلتمسونها في كل جوانب حياتهم.

في هذا العصر ضعف أثر الدين والأخلاق وشاع الفسق بين العامة والخاصة فتعدى الغزل حدوده التقليدية وفقد الحب قيمته الحقيقية. انطلق الشعراء يتغزلون بجرأة كبيرة جعلتهم يسخرون من كل القيم ومن كل الشعراء العذريين. وكان الانهيال على الخمرة وانتشار الجواري والغلمان والمغنين دافعاً للابتعاد عن الحشمة والعفة.

نلاحظ أن المرأة التي هي مدار الغزل تغيرت في هذا العصر ولم يعد يهم الشاعر أن تكون عربية حرة، فقد تغزل بالإماء اللواتي كثرن في هذا العصر وكن يخالطن الرجال ويمارسن الغناء. مع اختلاف طبيعة المرأة اختلفت طبيعة الشعر وطبيعة الغزل بصورة خاصة.

إلا أن نوعاً جديداً من الغزل ظهر في هذا العصر وهو قمة الفجور، إنه التغزل بالمذكر. ذلك أن الشعراء الذين أوغلوا في المجون لم تعد ترضيهم المرأة فلجأوا إلى الشذوذ والتغزل بالغلمان الذين كانوا يعملون سقاةً في دور اللهو ومعظمهم من الفرس والروم. إن مظاهر الترف والبعد عن الفضائل الدينية

دفع الناس والشعراء خاصة للتغني بالفسق وعدم الخوف من أي رادع، اعتقاداً منهم أن الفسق دليل حضاري.

التغزل بالمذكر جاء بعضه معنوياً وبعضه فاحشاً، أشهر شعراء هذا النوع أبو نواس ويوسف بن الحجاج الثقفي والحسين بن الضحاك وسعيد بن وهب.

لكننا لن نذكر أمثلة عن هذا النوع في كتابنا هذا.

باختصار لم يعد للحب نموذجاً مثالياً، بل أخضع الشعراء كل منهم الحب إلى مقاييسه واعتباراته.

عكاشة بن عبد الصمد:

أنُعَيْـــمُ حُبُّـــكِ سَلَّنـــي وبَـــرانـــي
وإلـــى الأمَـــرِّ مـــن الأُمـــور دعـــانـــي
أنُعيـــمُ لـــو تجـــديـــنَ وَجْـــدي والـــذي
ألقـــى بكيـــتِ مـــن الـــذي أبكـــانـــي
أنعيـــمُ سيـــدتـــي، عليـــك تقطّعَـــتْ
نفســـي مـــن الحســـراتِ والأحـــزانِ
أنعيـــمُ قـــد رَحِـــمَ الهـــوى قلبـــي وقـــد
بكـــتِ الثيـــابُ أسىً علـــى جُثمـــانـــي
أنعيـــم وانحـــدرتْ مـــدامِـــعُ مقلتـــي
حتـــى رحمـــت لـــرحمتـــي إخـــوانـــي
أنعيـــمُ مَثَّلَـــكِ الهُيـــامُ لمقلتـــي
فكـــأننـــي ألقـــاكَ كـــلَّ مكـــانـــي

ابن الرومي:

يـــا ظبيـــةَ البـــانِ تـــرعـــى فـــي خمـــائلـــهِ
لِيَهْنِـــكَ اليـــومَ إن القلـــبَ مـــرعـــاكِ
المـــاءُ عنـــدَكِ مبـــذولٌ لشـــاربـــهِ
وليـــس يُـــرويـــكِ إلا مـــدمعـــي البـــاكـــي

أنـــتِ النعيـــمُ لقلبـــي والعـــذابُ لـــهُ
فمـــا أمَـــرَّكِ فـــي قلبـــي وأحـــلاكِ

ابن الرومي:

نَظَـــرتْ فـــأقْصَـــدَتِ الفـــؤادَ بلحظِهـــا
ثـــم انثنـــت عنـــهُ فظـــل يهيـــمُ
فـــالمـــوت إن نظـــرتْ وإن هـــي أعـــرضَـــتْ
وقـــعُ السهـــامِ ونَـــزْعُهـــنَّ أليـــمُ

ابن الرومي: يقول في وحيد المغنية:

يـــا خليلـــي! تَيَمّتْنـــي وحيـــدُ
ففـــؤادي بهـــا مُعَـــنَّ عميـــدُ
غـــادةٌ زانهـــا مـــن الغصـــنِ قـــدٌّ
ومـــن الظبـــي مقلتـــان وجيـــدُ
وزهـــاهـــا مـــن فـــرعهـــا ومـــن الخـــ
ـــدين ذاك الســـواد والتـــوريـــدُ
فهـــي بـــردٌ بخـــدهـــا وســـلامٌ
وهـــي للعـــاشقيـــن جهـــد جهيـــد

المتنبي:

أرَقٌ علـــى أرَقٍ ومثلـــي يـــأرقُ
وجَـــوىً يـــزيـــدُ وعبـــرةٌ تتـــرقـــرقُ
جهـــدُ الصبـــابـــةِ أن تكـــونَ كمـــا أرى
عيـــنٌ مُسَهَّـــدَةٌ وقلـــبٌ يخفـــقُ
مـــا لاحَ بـــرقٌ أو تـــرنَّـــمَ طـــائِـــرٌ
إلا انثنيـــتُ ولـــي فـــؤادٌ شيِّـــقٌ

جَرَّبْتُ من نارِ الهوى ما تنطفي
نارُ الغضن وتكِلُّ عمّا يَحْرِقُ
وعذلتُ أهلَ العشقِ حتى ذُقْتُهُ
فعجبتُ كيف يموتُ من لا يعشَقُ

المتنبي:

حُشاشةُ نفسٍ وَدَّعَتْ يومَ وِدّعُوا
فلم أدرِ أيَّ الظاعنين أشُيِّعُ
حشايَ على جمرٍ ذكي من الهوى
وعيناي في روضٍ من الحسن يَرتعُ
ولو حُمِّلَتْ صُمُّ الجبالِ الذي بنا
غَداةَ افترقنا أوشكتْ تتصدَّعُ
فيا ليلةً ما كان أطولَ بِتُّها
وسُمُّ الأفاعي عذبُ ما أتجرَّعُ

المتنبي:

أبلى الهوى أسفاً يومَ النوى بدني
وفرَّقَ الهجرُ بين الجفن والوَسَنِ
روحٌ تَرَدَّدَ في مِثلِ الخِلالِ إذا
أطارتِ الريحُ عنه الثوبَ لم يَبِنِ

المتنبي:

يا حادِيَيْ عِيرِها وأحْسَبُني أُوجَدُ ميتاً قُبيلَ أفقِدُها

قفـا قليـلاً بهـا علـيَّ فـلا أقـلَّ مـن نظـرةٍ أُزَوَّدُهـا
ففـي فـؤادِ المحـبِ نـارُ جـوىً أحـرُّ نـارِ الجحيـمِ أبـردُهـا

أبو نواس :

حـامـلُ الهـوى تعـبٌ يستَخِفُّـهُ الطـربُ
إن بكـى فحـقّ لـه ليـس مـا بـه لعـبٌ
كلمـا انقضـى سبـب منـك، عـاد لـي سبـب
تعجبيـن مـن سقمـي؟ صحتـي هـي العجـبُ
تضحكيـن لاهيـة والمحـبُّ ينتحـبُ

أبو نواس :

ومُظْهِـرَةٍ لخلْـقِ اللَّـهِ وُدّاً وتَلْقَـىٰ بـالتحيـةِ والسـلامِ
أتيـتُ فـؤادَهـا أشكـو إليـه فلـم أخلـص مـن كثـرةِ الـزحـامِ
فيـا مَـنْ ليـس يكفيهـا خنيـلٌ ولا ألْفَـا خليـلٍ كـلَّ عـامِ
أراكِ بقيـةً مـن قـومِ موسـى فهـم لا يصبـرون علـى طعـامِ

أبو نواس :

رأيـتُ الحُـبَّ نيـرانـاً تلَظَّـى قلـوبُ العـاشقيـن لهـا وقـودُ
فليـتَ لهـا إذا احتـرقـت تفـانَـتْ ولكـن كلمـا احتـرقـت تعُـودُ
كـأهـلِ النـارِ إن نضجـتْ جلـودٌ أعيـدتْ للشقـاءِ لهـم جُلُـودُ

أبو نواس:

لمّا جفاني الحبيبُ وامتنعتْ
عني الرسالاتُ منه والخبرُ
واشتد شوقي فكاد يقتلني
ذكر حبيبي والهمُ والبكرُ
دعوتُ إبليسَ ثم قلتُ له
في خلوةٍ والدموعُ تنهمِرُ
أما ترى كيف بُليتُ وقد
أقرحَ جِفْنِي البكاءُ والسهرُ
إن أنتَ لم تُلْقِ لي المودة في
صدر حبيبي وأنت مقتدر
لا قلتُ شِعراً ولا سمعتُ غناً
ولا جرى في مفاصلي السَّكَرُ
ولا أزالُ القُرآنَ أدرسُه
أرُوحُ في درسِهِ وأبتكرُ
وألزمُ الصومَ والصلاةَ ولا
أزال دهري بالخير آتَمِرُ
فما مضتْ بعد ذاك ثالثةٌ
حتى أتاني الحبيب يعتذر
ويطلب الود والوصال على
أفضل ما كان قبلَ يهتجرُ
فيا لها منةً لقد عَظُمَتْ
عندي لإبليس ما لها خطرُ

أبو العتاهية :

إنَّ المليـــــكَ رآكِ أحْسَــــنَ خَلْقِـــهِ ورأى جمــــالَــــكْ
فحــــذا بقُـــدْرةِ نفســـه حُـورَ الجنـانِ علـى مثـالِـكْ

أبو العتاهية :

كـأنَّ عَتَّـابَـةَ مـن حُسْنِها دُمْيـةُ قَـسٍّ فتنـتْ قَسَّهـا
يـا ربِّ لـو أنْسَيْتَنيهـا بمـا فـي جنـةِ الفـردوس لـم أَنْسَهـا

أبو العتاهية :

ولقـد طـربـتُ إليـك حتـى صِـ ـرْتُ مـن أَلَـمِ التصـابـي
يجـدُ الجليـسُ إذا دنـا ريـحَ الصبـابَـةِ فـي ثيـابـي

ربيعة الرقي :

يـا ليـتَ مـن لامنـا فـي الحـب جَـرَّبَـهْ
فلـو يـذوقَ الـذي قـد ذُقْـتُ لـم يَلُـمِ
الحـبُ داءُ عيـاءٌ لا دواء لــهُ
إلانسيـم حبيـبٍ طيـبِ النّسـمِ

ربيعة الرقي :

حمـامـةُ بَلِّغـي عنـي سـلامـا
حبيبـاً لا أطيـقُ لـه كـلامـا

وقـــولـــي للتـــي غضبـــتْ علينـــا
عـــلامَ وفيـــمَ يـــا سُكْـــنَ عـــلامـا
لقـــد أقصـــدتِ حيـــن رميـــتِ قلبـــي
ويـــأبـــى فـــي الهـــوى إلا اعتـــزامـا
إذ مـــا قلـــتُ أقصِـــرْ واسْـــلُ عَنْهـــا
أبـــى مِـــنْ صَـــرمِكُـــمْ إلا انهـــزامـا

العباس بن الأحنف:

كـــان لـــي قلـــبٌ أعيـــشُ بـــه فـــاصطلى بـــالحُـــبِّ فـــاحتـــرقـا

العباس بن الأحنف:

أبـــاحَ حِمـــى قلبـــي الهـــوى فـــأذَلَّـــهُ
ألا ليـــتَ لـــم أُخْلَـــقْ ولـــم يُخْلَـــقِ الحُـــبُّ

العباس بن الأحنف:

لـــو يَقْسِـــمُ اللَّـــهُ جُـــزءاً مـــن محـــاسِنها
فـــي النـــاسِ طُـــراً لَتَـــمَّ الحُسْـــنُ فـــي النـــاسِ

العباس بن الأحنف:

قـــد رقّ أعـــدائـــي لِمـــا حـــلّ بـــي فليـــتَ أحبـــابـــي كـــأعـــدائـــي
أملـــت بـــالهجـــران لـــي راحـــة مـــن جمـــرات بيـــن أحشـــائـــي
فـــازداد جهـــدي وبـــلائـــي بهـــا أنـــا الـــذي استشفيـــت بـــالـــداءِ

العباس بن الأحنف:

أُحْـــرَمُ منكـــم بمـــا أقـــولُ وقـــد
نـــال بـــه العـــاشقـــون مَـــنْ عَشِقـــوا
صِـــرْتُ كـــأنـــي ذُبَـــالـــةٌ نُصِبَـــتْ
تضـــيءُ للنـــاس وهـــي تحتـــرقُ

العباس بن الأحنف:

أَمَتِّنـــي فهـــل لـــكِ أن تَـــرُدِّي
حيـــاتـــي مـــن مَقـــالِـــكِ بـــالغُـــرورِ
أرى حُبِّيـــكِ يَنْمـــي كـــلَّ يـــوم
وجـــورُكِ فـــي الهـــوى عـــدلاً، فجـــوري

العباس بن الأحنف:

فـــؤادي بيـــنَ أضـــلاعـــي غـــريـــبُ
ينـــادي مـــن يحـــبُّ فـــلا يجيـــبُ
أحـــاطَ بـــه البـــلاءُ فكـــلَّ يـــوم
تعـــاوِدُهُ الصبـــابـــةُ والكـــروب
فـــإن تكـــنِ القلـــوبُ مثـــالَ قلبـــي
فـــلا كـــانـــت إذاً تلـــكَ القلـــوبُ

بشار بن برد:

صَفَـتْ عينـي عـنِ التغميـضِ حتـى كـأنّ جفـونهـا عنهـا قِصَـارُ

بشار بن برد:

يـا قـومُ أُذْنـي لبعـض الحـيِّ عـاشقـةٌ
والأذنُ تعْشَـقُ قبـل العيـن أحيـانـاً

بشار بن برد:

رفِّهـي يـا عَبْـدُ عنـي، واعلمـي
أننـي يـا عبـدُ، مـن لحـمٍ ودمْ
إنّ فـي بـرديّ جسمـاً نـاحـلاً
لـو تـوكـأتِ عليـه لانهـدمْ

بشار بن برد:

يـا قـوُ أُذنـي لبعـضِ الحـيِّ عـاشقـةٌ
والأُذْنُ تعشـق قبـل العيـن أحيـانـاً

بشار بن برد:

يـا عبـدُ بـاللَّـهِ فـرِّجـي كُـرَبـي
فقـد بـرانـي وشفّنـي نصبـي
وضِقْـتُ ذرعـاً بمـا كلِفـتُ بـه
مـن حبكـم والمحـب فـي تعـب
ففـرجـي كُـربَـةً شَجِيـتُ بهـا
وحـرَّ حُـزنٍ فـي الصـدرِ كـاللهـب

بشار بن برد:

لقـــد زادنـــي مـــا تعلميـــن صبـــابَـــةً
إليـــكِ فلِلْقَلْـــبِ الحـــزيـــنِ وَجيـــبُ
ومـــا تُـــذْكـــريـــنَ الـــدهـــرَ إلا تهلَّلَـــتْ
لعينـــيّ مـــن شـــوقٍ إليـــكِ غـــروبُ
أبيـــتُ وعَيْنَـــي بـــالـــدُّمـــوعِ رهينـــةٌ
وأُصبـــحُ صبًّـــا والفـــؤادُ كئيـــبُ
إذا نطـــقَ القـــومُ الجلـــوس فـــإنّنـــي
أُكِـــبُّ كـــأنـــي مـــن هـــواكِ غـــريـــبُ
أرانـــا قـــريبـــاً فـــي الجـــوار ونلتقـــي
مـــراراً ولا نخلـــو، وذاك عجيـــبُ
ألا ليـــتَ شِعـــرِي هـــل أزورك مَـــرَّةً
وليـــس علينـــا يـــا عبيـــدُ رقيـــبُ

بشار بن برد:

عَـــدِمْتُـــكَ عـــاجـــلاً يـــا قلـــبُ قلبـــاً
أتجعـــلُ مـــن هـــويـــتَ عليـــك ربّـــا؟
بـــأيِّ مشـــورةٍ وبـــأيِّ رأيٍ
تُمَلِّكُهـــا ولا تسقيـــكَ عَـــذْبـــا
أمِـــنْ ريحـــانـــةٍ حَسُنَـــتْ وطـــابـــتْ
تَبيـــتُ مـــروَّعـــاً وتظـــلُّ صَبّـــا
تَـــرُوغُ مـــن الصحـــابِ وتبتغيهـــا
مـــع الـــوســـواس منفـــرداً مُكِبّـــا

كأنك لا ترى حسناً سِواها
ولا تلقى لها في الناس ضربا

إذا أصبحت صبَّحك التصابي
وأطرابٌ تصبُ عليك صبّا

وتُمسي والمساءُ عليكَ مُرٌّ
يقلّبُكَ الهوى جنباً فجنبا

أتُظهِرُ رهبةً وتُسِرُّ رَغْباً
لقد عذّبتني رغباً ورهباً

ألا يا قلبُ هل لك في التَّعزِّي
فقد عذبتني ولقيت حَسْبا

وما أصبحتَ تأملُ من صَديقٍ
يعدُّ عليك طولَ الحُبِّ ذنبا

البحتري:

لا يَرُوعكَ المشيبُ مني، فإني ما ثناني عن التصابي المشيبُ

البحتري:

ألا هل أتاها بالمغيب سلامي
وهل خُبِّرَتْ وجدي بها وغرامي

وهل علمت أني ضنيت وأنها
شفائي من داء الضنى وسقامي

أحَلَّتْ دمي من غير جرمٍ وحرمت
بلا سبب يوم اللقاء كلامي

فـــداؤك مــــا ألقيـــت منـــي فـــإنـــه
حُشــاشَــةُ جســم فــي نحــول عظـامــي

وضاح اليمن يتغزل بحبيبته روضة:

قســتُ مــا كــان قبلنــا مــن هــوى النــا
س فمـــا قســـتُ حبهـــا بمثـــالِ
لـــم أجـــد حبهـــا يشـــاكلـــه الحـــب
ولا وجـــدنـــا كـــوجـــد الـــرجـــالِ
كــــل حـــــب إذا استطـــــال سيبلــــى
وهـــوى روضـــة المنـــى غيـــر بـــالـــي
لــــم يـــــزده تقــــادم العهــــد إلا
جِـــدَّةً عنـــدنـــا وحســـن احتـــلالِ

ابن المعتز:

يــــا نــــاظِــــراً أودَعَ قلبـــي الهـــوى
كـــويْـــتَ بـــالصـــدِّ الحشـــا، فـــاكتَـــوى
إرحــــمْ مُحِبّــــاً عــــاد فـــي غَيِّـــهِ
مـــن بعـــدِ مـــا قيـــل صحـــا وارعـــوى
قـــد كتـــبَ الـــدمـــعُ علـــى خـــدِّهِ:
هـــذا حبيـــسٌ فـــي سبيـــل الهـــوى

أبو إسحاق الموصلي:

حَـذَّرتُ قلبـي أن يعـود إلـى الهـوى
لمـا تبـدل بـالنـزاع نـزوعـا
فـأجـابنـي لا تخشـى مني بعـدمـا
أفلـتّ مـن شـرك الغـرام وقـوعـا
حتـى إذا داعٍ دعـاهُ إلـى الهـوى
أصغـى إليـه سـامعـاً ومطيعـا

المؤمل بن جميل المعروف بقتيل الهوى:

أنـا ميـتٌ مـن جـوى الحـ ـبِّ فيـا طيـبَ ممـاتـي
آن مـوتـي يـا ثقـاتـي فـاحضـروا اليـومَ وفـاتـي
ثـم قـولـوا عنـد قبـري يـا قتيـل الغـانيـاتِ

الشريف الرضي:

حبيبـي، هـل شهـورُ الحـبِّ إلا إشـ
ـتيـاقٌ، أو نـزاعٌ أو حنيـنُ
لقـد آوى مَحلَّـكَ مـن فـؤادي
مكـانٌ لـو علمـتَ بـه، مكيـنُ
فـلا تخشـى القطيعـةَ إن قلبـي
عليـك اليـومَ مـأمـونٌ أميـنُ

الحسين بن الضحاك:

إنّ مـــن أرى وليـــس يـــرانـــي
نصـــبُ عينـــي ممثـــلٌ بـــالأمـــانـــي
بـــأبـــي مَـــنْ ضميـــرُهُ وضميـــري
أبـــداً بـــالمغيـــبِ ينتجيـــانِ
نحـــنُ شخصـــان إنْ نظـــرتَ
ورُوحـــان إذا مـــا اختبـــرتَ يمتـــزجـــان

إبراهيم السواق:

أدُنيـــايَ مِـــنْ غَمْـــرِ بَحْـــرِ الهَـــوى خُـــذي بيـــدي قبـــل أن أغـــرقـــا
أنـــا لـــكِ عبـــدٌ فكـــونـــي كَمَـــنْ إذا سَـــرَّهُ عَبْـــدُهُ أَعتقـــا

أبو تمام:

نَقِّـــلْ فـــؤادَكَ حيـــثُ شئـــتَ مِـــنَ الهـــوى
مـــا الحـــبُّ إلا للحبيـــبِ الأوّلِ
كـــم منـــزلٍ فـــي الأرضِ يـــألَفُـــهُ الفتـــى
وحنينُـــهُ أبـــداً لأوَّلِ منـــزلِ

علي بن عبد الله الجعفري:

ولمـــا بـــدا لـــي أنهـــا لا تحبنـــي
وإنّ هـــواهـــا ليـــس عنـــي بمنجلـــي

تمنيـــتُ أن تُبلـــى بغيـــري لعلهـــا
تـــذوق حـــراراتِ الهـــوى فتـــرق لـــي

محمد بن عبد الله الملقب بأبي الشيص:

وقــف الهــوى حيــث أنــتِ فليــس لــي
متـــأخـــرٌ عنـــه ولا متقـــدَّمُ
أشبهـــتِ أعـــدائـــي فصِـــرتُ أُحبُّهُـــمْ
إذ كـــان حظـــي منـــك حظـــي منهـــم
أجـــدُ المَـــلامَـــةَ فـــي هـــواكِ لَـــذَاذةً
حُبّـــاً لِـــذِكْـــرِكِ، فلْيَلُمْنـــي اللُّـــوَّمُ

ابن رهيمة المدني:

أقْصَـــدَتْ زينـــبُ قلبـــي وسَبَـــتْ عقلـــي ولُبِّـــي
تـــركتنـــي مستهـــامـــاً أستغيـــثُ اللَّـــه ربـــي
ليـــس لـــي ذنـــبٌ إليهـــا فتجـــازينـــي بـــذنبـــي
ولهـــا عنـــدي ذنـــوبٌ فـــي تنـــائيهـــا وقـــربـــي

مطيع بن أياس:

نـــازَعَنـــي الحُـــبُّ مـــدى غـــايَـــةٍ
بليـــتُ فيهـــا وهـــو غَـــضٌّ جـــديـــدْ
لـــو صُـــبَّ مـــا بـــالقلـــبِ مـــن حُبِّهـــا
علـــى حـــديـــدٍ ذاب منـــه الحـــديـــدْ

أنـــي سعيـــدُ الجـــدِّ إن نِلْتُهـــا
وأنني إن مُـــتُّ مُـــتُّ شهيـــدْ

البهاء زهير:

غيري علـــى السلـــوانِ قـــادرْ وســـواي فـــي العُشـــاقِ غـــادرْ
لا تُنكـــــروا خفقـــــان قلـ ـبـــي والحبيـــبُ لـــديّ حـــاضـــر
مـــــا القلـــــبُ إلا دارُهُ ضُـــربـــتُ لـــه فيهـــا البشـــائـــر

ابن الفارض:

يـــا قلـــبُ، أنـــت وعـــدتنـــي فـــي حبهـــم
صبـــراً، فحـــاذر أن تضيـــق وتضجـــرا
إن الغـــرامِ هـــو الحيـــاة، فمـــت بـــه
صبـــاً، فحقُـــكَ أن تمـــوتَ فتعْـــذَرا

ابن الفارض:

نسخـــتُ بحبـــي آيـــةَ العشـــقِ مـــن قبلـــي
فـأهـلُ الهـوى جندي وحكمي على الكـلِّ
ولـــي فـــي الهـــوى عِلـــمٌ تَجِـــلُّ صفـــاتُـــهُ
ومـــن لـــم يُفْقِهْـــهُ الهـــوى فهـــو فـــي جهـــلِ

ابن الفارض:

فـإنْ شِئـتَ أن تحيـا سعيـداً فَمُـتْ بـهِ
شهيـــداً وإلاّ فـــالغـــرامُ لـــهُ أهـــلُ

ابن الفارض:

وقـــد علمـــوا أنـــي قتيـــلُ لِحـــاظِهـــا
فـــإنّ لهـــا فـــي كـــلِّ جـــارِحَـــةٍ نَصـــلُ

ابن الفارض:

مـــا لـــي ســـوى رُوحـــي، وبـــاذِلُ نفسِـــهِ
فـــي حُـــبِّ مـــن يَهـــواهُ ليـــس بمُسْـــرِفِ

ابن الفارض:

وتعـــذيبُكـــم عَـــذْبٌ لَـــدَيَّ وجـــورُكـــم
علـــيّ بمـــا يقضـــي الهـــوى لكـــم عَـــدْلُ

ابن الفارض:

وَحَيـــاتِكـــم وحيـــاتكـــم قسمـــاً وفـــي
عُمـــري بغيـــرِ حيـــاتكـــم لـــم أحلِـــفِ

إبراهيم السواق :

أَلَــمْ تنـــهَ نفسَـــكَ أن تعشقــــا
ومــا أنــتَ والعِشــقُ لــولا الشقــا
عشقــتَ فــأصبحــتَ فــي العــاشقيــن
أشهـــرَ مـــن فـــرسِ أبلقــــا
أذُنْيــايَ مـــن عَمْـــرِ بحـــرِ الهـــوى
خـــذي بيـــدي قبـــل أن أغـــرقـــا
أتـــا لـــكِ عبـــدٌ فكـــونـــي كمـــن
إذا سَـــــرَّهُ عَبْـــــدُهُ أعتقـــــا

أبو العتاهية :

يـــا إخـــوتـــي إن الهـــوى قـــاتلـــي
فَيَسِّـــروا الأكفـــانَ مـــن عـــاجِـــلِ
ولا تلـــومـــوا فـــي اتبـــاعِ الهـــوى
فـــإننـــي فـــي شغـــلٍ شـــاغـــلِ
عينـــي علـــى عتبـــةَ مُنْهَلَّـــةٌ
بـــدمعهـــا المنسكـــبِ الســـائـــلِ

العباس بن الأحنف :

قـــالـــت ظلـــومُ سميـــةُ الظُلْـــمِ مـــالـــي رأيتـــكَ نـــاحـــلَ الجســـمِ
يـــا مـــن رمـــى قلبـــي فـــأقْصَـــدَهُ أنـــتَ العليـــمُ بمـــوضـــعِ السهـــمِ

البهاء زهير:

تعيش أنتَ وتبقى أنا الذي متُّ حقا
حاشاك يا نور عيني تلقى الذي أنا ألقى
قد كان ما كان منّي واللّه خيرٌ وأبقى
ولم أجد بين موتي وبين هجرِكَ فرقا
يا أنعمَ الناسِ قل لي إلى متى فيكَ أشقى
يا ألف مولاي أهلاً يا ألف مولاي رِفقا
لم يبق مني إلا بقيةٌ ليس تبقى

بشار:

فقلتُ دَعُوا قلبي وما اختار وارتضى
فبالقلبِ لا بالعينِ يُبْصِرُ ذو اللُّبِ
وما تبصرُ العينانِ في موضعِ الهوى
ولا تسمعُ الأذنانِ إلا من القلبِ

العباس بن الأحنف:

ألا تعجبون كما أعجبُ حبيبٌ يسيءُ ولا يعتبُ
وأبغي رضاهُ على سخطِهِ فيأبى عليَّ ويستصعِبُ

الغزل في العصر الأندلسي

اهتم شعراء الأندلس بالغزل خاصة وأنهم في الأندلس عاشوا حياةً مترفة وتأثروا بطبيعة هذا البلد الجميل. لكن شعراء الأندلس ساروا على خطوات المشارقة وقلدوهم في الغزل وفي مختلف الفنون الشعرية لدرجة أن بعض شعرائهم أطلق عليهم أسماء شعراء المشرق كابن دراج الذي أطلق عليه لقب المتنبىء لتشابه الأسلوب وكذلك أطلقوا على مروان بن عبد الرحمن لقب ابن المعتز. عرف غزلهم رقة في المشاعر واعتمد على الزخرفة اللفظية ثم ما لبث أن عرف أسلوب البساطة وابتعد عن التكلف. ولم يقتصر الغزل على الشعراء فقط، بل شارك الملوك والأمراء أيضاً في الغزل، خاصة وأن بعضهم كانوا من الشعراء.

لجأ بعضهم إلى أسلوب الغزل القصصي والحواري واقترنت الطبيعة مع الغزل في وصف وجداني رقيق.

الغزل في العهد الأندلسي

قال الأمير الشاعر عبد الرحمن بن الحكم الملقب بالأوسط بعدما طالت غزواته، فاشتاق إلى قرطبة وإلى زوجه طروب:

فقــــدتُ الهـــوى مـــذ فقـــدتُ الحبيبـــا
فمـــــا أقطــــعُ الليـــــلَ إلا نحيبـــــا
وإمّـــا بـــدتْ لـــي شمـــسُ النهـــا
ر طـــالعـــةً ذكّـــرَتنـــي «طـــروبـــا»
فيـــا طـــول شـــوقـــي إلـــى وجههـــا
ويـــا كبـــداً أورثَتْهـــا نُـــدوبـــا
ويـــا أحســـن الخَلْـــقِ فـــي مقلتـــي
وأوفـــرهـــم فـــي فـــؤادي نصيبـــا
لقـــد أورثَ الشـــوقُ جسمـــي الضنـــى
وأضـــرم فـــي القلـــب منـــي لهيبـــا

يحيى بن حكم الغزال:

كُلِّفـــتَ يـــا قلبـــي هـــوىً مُتعبـــاً غـــالبـــتَ منـــه الضَّيْغـــمَ الأغلبـــا
إنـــي تعلَّقْـــتُ مجـــوسيـــةً تـــأبـى لشمـــسِ الحُســـنِ أن تَغْـــرُبـــا

ابن عبد ربه:

صحـا القلـبُ إلا خطـرةً تبعـثُ الأسـى
لهـا زفـرةٌ مـوصـولـةٌ بحنيـن
سـألْبَسُ لـلأيـامِ دِرعـاً مـن الأسـى
وإن لـم يكـن عنـد اللقـا بِحَصيـن
فكيـف ولـي قلـبٌ إذا هبَّـتْ الصَّبـا
أهـابَ بشـوقٍ فـي الضلـوع دفيـن

ابن عبد ربه:

وبَـدَتْ لـي فـأشـرق الصبـحُ منهـا
بيـن تلـك الجيـوبِ والأطـواقِ
يـا سقيـم الجفـون مـن غيـر سُقْـمٍ
بيـن عينيـك مصـرعُ العشـاقِ
إن يـومَ الفـراقَ أفظـعُ يـومٍ
ليتنـي مـتُّ قبـل يـومِ الفـراق

ابن حزم:

وددتُ بـأنّ القلـبَ شُـقَّ بمُـديـةٍ
وأُدخلـتِ فيـه ثـم أُطبـقَ فـي صـدري
فـأصبحـتِ فيـه لا تحليـن غيـرَهُ
إلـى مُنقضى يـومِ القيـامـةِ والحشـرِ
تعيشيـن فيـه مـا حييـتُ فـإن أمُـتْ
سكنـتِ شِغَـافِ القلـبِ فـي ظُلَـمِ القبـرِ

ابن زيدون:

أنّى تُضَيِّع عهدَكَ أم كيف تخلف وعدك
وقد رأتْكَ الأماني رِضا فلم تتعدك
يا ليت شعري وعندي ما ليس في الحب عندك
هل طال ليلك بعدي كطول ليلي بعدك
سلني حياتي أهبها فلستُ أملك ردك
الدهر عبدي لما أصبحت في الحب عبدك

ابن زيدون:

أضحى التنائي بديلا من تدانينا
وناب عن طيبِ لقيانا تجافينا
إن الزمانَ الذي ما زال يُضحكنا
أُنساً بقربهم قد عاد يُبكينا
بِنْتُم وبِنّا فما ابْتَلَّتْ جوانِحنا
شوقاً إليكم، ولا جفَّت مآقينا
نكادُ حين تناجيكم ضمائرُنا
يقضي علينا الأسى لولا تَأَسِّينا
حالتْ لفقدكم أيامنا فغدَتْ
سوداً، وكانت بكم بيضاً ليالينا

لِيُسْقَ عهدُكمُ جهدُ السرورِ فما
كنتم لأرواحنا إلا رياحينا
لا تحسبوا نأيَكُمْ عنا يُغَيِّرُنا
إنْ طالما غيَّرَ النأيُ المحبينا
واللَّهِ ما طلبَتْ أهواؤنا بدلاً
منكم، ولا انصرفَتْ عنكم أمانينا

ابن حمديس:

فارقتكم وفراقُكُمْ صعبُ
لا الجسمُ يحملُهُ ولا القلبُ
قُتِلَ البعادُ فما أشيرَ به
حتى تمزّقَ بيننا القربُ

ويقول:

صبٌ يذوبُ إلى لقاءِ مذيبِهِ
يستعذبُ الآلامَ من تعذيبِهِ
ملك القلوبُ هوى الحسان فقل لنا
كيف انتفاعُ جسومنا بقلوبه

ابن زمرك:

معــاذ الهــوى أن أصحــبَ القلــبَ ســاليــا
وأن يشغَـــلَ اللُّـــوامُ بـــالعـــذلِ بـــاليـــا
دعـــانـــي أُعْـــطِ الحـــبَّ فضـــلَ مقـــادتـــي
ويقضـــي علـــيّ الـــوجـــدُ مـــا كـــان قـــاضيـــا

الغزل في العصر الحديث

أصبح الغزل في العصر الحديث تعبيراً عن التجربة النفسية الكاملة وجاء في أسلوب رومنطيقي ورمزي كما جاء واقعياً منسجماً مع التقدم الحضاري. بعض الشعراء اعتمدوا الأسلوب العباسي القديم والبعض ابتعد ابتعاداً كلياً على الأسلوب القديم والبعض مزج بين الأسلوبين ولكن يبقى التجديد العنصر الأهم.

إلا أن معظم الشعراء في العصر الحديث تبنوا الغزل العفيف وسموا بحبهم واتخذوه رمزاً للوجدانيات فربطوا الحب بالإحساس بالطبيعة كما ربطوه بأسرار الوجود.

تمكن شعراء الغزل في العصر الحديث من التفوق على الشعراء في العصور القديمة من حيث سعة الخيال ووفرة الاستعارات والتشابيه وظهرت المرأة في أشعارهم بكل صفاتها الجسدية والنفسية وتجسدت في صور شتى.

لم يعد الشاعر يرى في المرأة الحبيبة فقط، إنه يرى فيها الأم والزوجة والصديقة ويدعو إلى تحررها وينظر إليها باحترام كجزء مكمل له وليس كشيء يخصه فقط.

إلا أن الشاعر نزار قباني خرج عن مألوف الغزل ورأى في المرأة صورة للذة ولكنه في تعابيره فاق الكثيرين وأصبح رائداً.

أحمد رامي:

أحبُّكِ كالطير الذي يسْتَخِفُّهُ
إلى النوح والترجيع بَرْدُ ظلالِ
أحبك كالآمال لاحَ بريْقُها
فضاءَتْ بها نفسي وأشرق بالي
أحبك كالبدر الذي فاض نوره
على فَيْحِ جنّات وخُضر تلال
أحبك، لا بل أعبد الشعر والهوى
جمعتها معنىً يشوق خيالي
هويتك لم أطلبْ مساجلة الهوى
فأسمى الهوى ما كان غير سجال
صِليني وإلا فاهجريني فإنني
أحبك في هجر وطيب وصال

أحمد رامي:

هجرتك يمكن أنسى هواك
وأودّع قلبك القاسي
وقلت أقدر في يوم أسلاك
وأفضّي م الهوى كاسي
لقيت روحي في عز جفاك
بافكر فيك وأنا ناسي
غصبت روحي على الهجران
وأنت هواك يجري في دمّي

وفضلت أفكر في النسيان لما بقى النسيان همي
لو خطر حبك في بالي وإلا زار طيفك خيالي
حاولت أهرب م الأفكار اللي تشعلل نار حبي
وفضلت وأنا بالي محتار في الحب بين عقلي وقلبي

أحمد رامي:

قالوا لي هان الود عليه
ونسيك وفات قلبك وحداني
رديت وقلت بتشمتوا ليه
هو افتكرني عشان ينساني
أنا باحبه وأراعي وده
إن كان في قربه وإلاّ في بعده

أحمد رامي:

تقولُ أسَأْتَ الظنّ بي فكأنما
تخال محباً لا يسوءُ ظنونه
وهل قرَّ قلبٌ في هواه ولو غدا
يساجلهُ فرطُ الحنانِ خدينه
إذا لم يكن في الحب شكٌ وحيرةٌ
فمن أين يحلو للمحبِ يقينه

إسماعيل صبري:

سَفَرَتْ فلاح لنا هلالُ سُعودِ
ونمى الغرامُ بقلبي المعمودِ
قَسَماً بما يُرضيكِ في صِدْقِ الوفا
ما حُلتُ عنكِ بسلوةٍ وصدودِ
فإلى متى وَلَهي وفرطُ صبابتي
وسرور عُذَّالي وخُلْفُ وُعُودي
وإلى متى ذا الصّدُّ عن مضنى الهوى
عودي ليُورِقَ بالتواصُلِ عُودي
دعْ يا عذولُ ملامتي في غادةٍ
هيفاءَ قد فاقتْ جميعَ الغيدِ
واللّهِ لولا اللّهُ بارىءُ حُسْنَها
لجمالها الزاهي جعلتُ سجودي

إسماعيل صبري:

فؤادي كما شاءَتْ لِحاظُ غزالي
جريحٌ، فما للعاذلين ومالي
ودمعي نظيمٌ فوق خدي كأنني
أمرتُ دموعي أن تَخُطَّ مقالي
لِيَلْمَحَها اللاّحي فيرثي لصبوتي
ويقرأها الواشي فيرحمَ حالي

إسماعيل صبري:

يــا ظبيــةً مــن ظبــاءِ الأُنْــسِ راتعــةً
بيــن القُصُــورِ تعــالــى اللَّــهُ بــاريــكِ
هــل النعيــمُ ســوى يــومٍ أراكِ بــه
أو ســاعــةٍ بِــتُّ أقضيهــا بنــادِيــكِ

إسماعيل صبري:

يــا مَــن أقــامَ فــؤادي إذ تَمَلَّكَــهُ
مــا بيــن نــارَيْــن مــن شــوقٍ ومــن شجــنِ
تفــديــكَ أعيُــنُ قــومٍ حــولَــكَ ازدحمــتْ
عطشــىٰ إلــى نهلــةٍ مِــن وجهِــكَ الحســنِ

إبراهيم ناجي:

يــا حبيبــي هــدأ الليــلُ ولــم يسهــر ســوانــا
لا الــدجــى ضمَّــدَ جُــرْحَيْــنــا ولا الصبــحُ شفــانــا
لا الهــوى رقّ علــى الشــاكــي ولا قــاسِيْــهِ لانــا
وافنــي بــاللَّــه نطــرقُ هيكــلَ الحــب كــلانــا

إبراهيم ناجي:

أمســى يعــذّبنــي ويُضنينــي شــوق طغــى طغيــانَ مجنــونِ
أيــن الشفــاء، ولــم يعــد بيــدي إلا أضــاليــل تــداوينــي

إبراهيم ناجي:

هــل رأى الحــبُ سكــارى مثلنــا ... كــم بنينــا مــن خيــال حــولنــا
ومشينــا فــي طــريــق مقمــر ... تثــب الفــرحــة فيــه قبلنــا
وتطلعنـــا إلـــى أنجمـــه ... فتهـــاويـــن وأصبحـــن لنـــا
وضحكنــا ضحــك طفليــن معــاً ... وَعَـــدَوْنـــا فسبَقنـــا ظلنـــا
وانتبهنــا بعــدمــا زال الــرحيــق ... وافقنـــا ليـــت أنّـــا لا نفيـــق
وإذا النــور نــذيــر طــالــع ... وإذا الفجــر مطــل كــالحــريــق
وإذا الــدنيــا كمــا نعــرفهــا ... وإذا الأحبــاب كــلٌ فــي طــريــق

إبراهيم ناجي:

يــا غــرامــاً كــان منــي فــي دمــي
قــدراً كــالمــوتِ أو فــي طعمــهِ
مــا قضينــا ســاعــة فــي عــرســه
وقضينـــا العمـــر فـــي مـــأتمـــه
مـــا انتـــزاعـــي دمعـــة مـــن عينـــه
واغتصـــابـــي بسمـــة مـــن فمـــه
ليــت شعــري أيــن منــه مهــربــي
أيـــن يمضـــي هـــارب مـــن دمـــه

خليل مطران:

أُحِبُّـــكِ حتـــى لا ســـرور ولا مُنًـــى
ولا شمـــسَ إلاّ أن أراكِ ولا نجمَـــا

أحبـكِ حتـى يُنْكِـرُ الحـبُّ رُسلَـهُ
جميـلاً وقيسـاً والألـى استشهـدوا قِـدَمـا
ولـو لـم تكـن فـي المـوتِ سلـوى أخـافُهـا
لأحببـتُ حتـى المـوتَ فيـكِ ولـو ذُمَّـا

خليل مطران:

فقـال لهـا: بـل يشهـدُ اللَّـهُ بيننـا
وأسقـام قلبـي الـوالـه المتفجـعِ
وتشهـد هـذي الشمـس عنـد غـروبهـا
ومـا حـولنـا مـن نـورهـا المتفـرع
بـأنـي لا أبغـي سـواك حليلـة
ومهمـا تَسُمنـي صبـوتـي فيـك أسمـع

إبراهيم ناجي:

أنـتِ إن تـؤمنـي بحبـي كفـانـي لا غـرامـي ولا جمـالـك فـانِ
أجْـدَبَ الهجـرُ خـاطـري وخيـالـي وأجَـفَّ النـوى دمـي ولسـانـي
طـالَ واللَّـهِ فـي تنـائيـكِ ذلـي ووقـوفـي علـى ديـارِ الهـوانِ

إبراهيم ناجي:

ولمـا لـم تفـزْ بلقـاك عينـي لمحتـك آتيـاً بضميـر قلبـي
فـأسمـع وقـعَ أقـدامٍ دَوانٍ وأنصُـتُ مصغيـاً لحفيـفِ ثـوبِ
وأخلـقُ مثلمـا أهـوى خيـالاً وأسْتَـدْنـي الأمـانـي والحبيبـا

وأبْـدِعُ مثلمـا أهـوى حـديثـاً لنـاءٍ صـار مـن قلبـي قـريبـا
أمـدُّ يـديَّ فـي لهـفٍ إليـه أُشـاكيـهِ بمحتبـس الـدمـوع
فيسبقنـي إلـى لقيـاه قلبـي وُثـوبـاً ثـم يبـرد فـي ضلـوعـي

إبراهيم ناجي:

كـم تجـرعنـا هـوانـا ولقينـا فـي هـوانـا
وبلـونـا نـار حـب لـم نـذق فيهـا أمـانـا
يـا حبيبـي هـذا الليـ ـل ولـم يسهـر سـوانـا
لا الـدجـى ضمـد جَـرْحَيْـ ـنـا ولا الصبـحُ شفـانـا
لا الهـوى رقّ علـى الشـا كـي ولا قـاسيـهِ لانـا
وافنـي بـاللّـه نطـرقْ هيكـلَ الحـب كـلانـا

إبراهيم ناجي:

أيكـونُ ذنبـي أن رفعـ ـتُـكِ وارتفعـتُ إلـى السمـاء
أيكـون ذنبـي أن أرا ك لخـاطـري قبسـاً أضـاء
وإليـك شكـوى القلـبِ نجـ ـوى الـروحِ أجمـعَ والنـداء
أيكـون ذنبـي أن حُبَّـ ـكِ لـي مـن الـدنيـا وقـاء
فـإذا رضيـتِ فـإن نعمـ ـتَهـا ونقمتهـا سـواء

بشارة الخوري:

الهـوى والشبـاب والأمـل المنشـود
تـوحـي فتبعـث الشعـر حيّـا

أيهـا الخـافـق المعـذب يـا قلبـي نـزحـت
الـــــدمـــــوع مــــن مقلتيّــــا
يــا حبيبــي لأجــل عينيــك مــا ألقــى
ومـــــا أول الـــــوشــــاةُ عليّــــا
أأنـــا العـــاشـــق الـــوحيـــد لِتُلقـــى
تبعـــات الهــــوى علــــى كتفيّــــا

بشارة الخوري، الأخطل الصغير:

أيهـــا الغـــائـــب الـــذي فـــي فـــؤادي
حـــاضـــر، كيـــف حـــال قلبـــك بعـــدي؟
أيـــن عينـــاك، تنظـــران وكفـــي
فـــوق قلبـــي ومـــدمعـــي فـــوق خـــدي

بشارة الخوري:

كيف أنساك يا خيالات أمسي؟
ذكريات الصبا وأحلام نفسي
كيف أنسى الأيام صفواً وأنسا؟
كيف أنسى
مَيِّ... هلا ذكرتِ تلك السنينا
بأبي أنت... كيف لا تذكرينا!
كم نشقنا تقىً هناك وقدسا
كيف أنسى
لست أنسي، ما عشت، يوم الفراق

وجراحاً جمرأبتلك المآقي
وبكاها وقولها سوف تنسى
كيـف أنسـى

بشارة الخوري:

جفنُــــــهُ عَلَّـــــمُ الغَـــــزَلَ	ومِـــــنَ العلـــــمِ مـــــا قَتَـــلْ
فَتَحـــــرَقْنَـــا نفـــوسَنَـــا	فـــي جحيـــم مـــن القُبـــل
ونشـــدنـــا، ولـــم نـــزل	حُلُـــمَ الحـــبِّ والشبـــابْ
حلـــم الـــزهـــر والنـــدى	حلـــم اللهـــو والشـــراب
هـــاتهـــا مـــن يـــد الـــرضـــى	جُـــرعـــةً تبعـــث الجنـــونْ
كيـــف يشكـــو مـــن الظمـــا	مَـــنْ لـــهُ هـــذهِ العيـــونْ
يـــا حبيبـــي، أكلّمـــا	ضمّنـــا للهـــوى مكـــانْ
أشعلـــوا النـــار حـــولنـــا	فغـــدونـــا لهـــا دُخـــان
قـــل لمـــن لامَ فـــي الهـــوى	هكـــذا الحســـنُ قـــد أمَـــرْ
إن عَشِقْنـــا... فَعُـــذْرُنـــا	أنّ فـــي وَجْهنـــا نَظَـــرْ

أحمد شوقي:

أريـــد سُلُـــوّكـــم والقلـــبُ يـــأبـــى
وأعتبكـــم ومـــلءُ النفـــس عُتبـــى
وأهجـــرُكـــم فيهجـــرنـــي رقـــادي
ويُضـــوِينـــي الظـــلام أســـىً وكـــرْبـــا
وأذكـــركـــم بـــرؤيـــةِ كـــل حســـن
فيصبـــو نـــاظـــري والقلـــبُ أصبـــى

وأشكــو مــن عــذابــي فــي هــواكــم
وأجــزيكــم عــن التعــذيــبِ حُبَّــا
وأعنــــمُ أن دأبكـــم جفـــائـــي
فمـــا بـــالـــي جعلــتُ الحــبّ دأبـــا
أخـــذتُ هـــواك مـــن عينـــي وقلبـــي
فعينـــي قـــد دعـــت والقلـــب لبّـــى

أحمد شوقي:

يَمُــدُّ الــدُّجــى فــي لــوعتــي ويــزيــدُ
ويُبــدىء بَثــي فــي الهــوى ويُعيــدُ
لقيــتُ الــذي لــم يبــق قلــبٌ مــن الهــوى
لــك اللَّــهُ يــا قلبــي أأنــت حــديــد؟

أمين نخلة:

أحبــك فــي القنــوط وفــي التمنّــي
كــأنــي منــكِ صِــرْتُ وصُــرْتِ منــي
أحبــك فــوق مــا وسعــت ضلــوعــي
وفــوق مــدى يــدي وبَلــوغِ ظنــي

أمين نخلة:

مطلبــي مــن هــذه الــدنيــا حبيــبُ قلبُــهُ منــي علــى البعــدِ قــريــبُ
هبَّــتْ الــريــحُ بــأشــواقــي لــه وانحنــى الغصــنُ وغنــى العنــدليــبُ
وإذا حــــلّ مكــــانــــاً خــــافيــــاً دلنــي الشــوقُ وقــادتنــي الــدروبُ

الأخطل الصغير:

أحبـك فـي القنـوط، وفـي التمنـي،
كـأنـي منـكِ صـرتُ، وصـرتِ منـي
أحبـك فـوق مـا وسعـتْ ضلـوعـي
وفـوق مـدى يـدي، وبلـوغ ظنـي

عباس محمود العقاد:

تـريـديـن قلبـي؟ خـذيـه خـذيـه!
رويـدك، لا، بـل دعيـه دعيـه
دعيـه إذا غبـتِ عنـي أرى
محيـاك فيـه، وحبـي فيـه
أخـافُ علـى البعـد أن تلعبـي
بـه يـا بنيـة أو تهمليـه

معروف الرصافي:

أسمعـي لـي قبـل الـرحيـل كـلامـا
ودعينـي أمـوت فيـك غـرامـا
هـاك صبـري خـذيـه تـذكـرة لـي
وامنحـي جسمـي الضنـى والسقـامـا
لسـت ممـن يـرجـو الحيـاة إذا فـا
رق أحبـابَـهُ ويخشـى الحمـامـا
مـا لقلبـي إذا ذكـرتُـك يهفـو
ولعينـي تـذري الـدمـوع سِجـامـا

إن شكــوتُ الهــوى تلعثمــتُ حتــى
خلتنــي فــي تكَلُّمــي تَمْتَــامــا

علي الجارم:

يــا قلــبُ ويحــك! مــا سمعــتَ لنــاصــحٍ
ممــا ارتميــتَ، ولا اتقيــت مــلامــا
لعبَــتْ بــك الحسنــاءُ تــدنــو ســاعــةً
فتثيــرُ مــا بــك، ثــم تهجُــرُ عــامــا
والحــب نيــران المجــوس لهيبهــا
يُحــيِ النفــوسَ ويقتــلُ الأجســامــا
والحــب شِعــرُ النفــسِ إن هتفــت بــه
سكــت الــوجــودُ وأطــرقَ استعظــامــا
والحــب مــن ســرٍّ السمــاء فَسَمِّــهِ
وحيــاً إذا مــا شئــتَ أو إلهــا مــا

جبران خليل جبران:

والحــب فــي النــاس أشكــالٌ وأكثــرهــا
كــالعشــب فــي الحقــل لا زهــر ولا ثمــر
وأكثــر الحــب مثــل الــراح أيســره
يُــرضــي وأكثــره للمــدمــن الخطــر
والحــب إن قــادت الأجســام مــوكبــه
إلــى فــراشٍ مــن الأغــراض ينتحــر
كــأنــه ملــك فــي الأســر معتقــل
يــأبــى الحيــاة، وأعــوان لــه غــدوا

نزار قباني:

وإني أحبُّك
لكن أخاف التورطَ فيك
أخافُ التوحُّد فيك
أخاف التقمص فيك

نزار قباني:

دعيني أقولُ بكل اللغات التي تعرفين ولا تعرفين
أحبك أنتِ
دعيني أفتشُ عن مفردات
تكون بحجم حنيني إليكِ

نزار قباني:

دعيني أنادي عليكِ، بكل حروف النداء
لعلي إذا ما تغرغرتُ باسمك، من شفتي تولدين
دعيني أؤسس دولةَ عشقٍ
تكونين أنتِ المليكة فيها
وأصبح فيها أنا أعظمَ العاشقين

نزار قباني:

وما بين حُبٍّ وحبٍ . . . أحبك أنتِ
وما بين واحدةٍ ودَّعتني
وواحدة سوف تأتي . . .

نزار قباني:

ليس لك زمانٌ حقيقي خارج لهفتي
أنا زمانكِ
ليس لكِ أبعادٌ واضحة
خارج امتداد ذراعي
أنا أبعادُك كلها
زواياك ودوائرك
خطوطك المنحنية
وخطوطك المستقيمة

إيليا أبو ماضي:

خِلْتُ أني، إذ بعدْتُ، سأنساها
ويطوي الزمان سِفْرَ هواها
وتوهمتُ أنني سوف ألقي
ألف ليلى، وألف هند سواها
فإذا الحب كالفضاء، وقلبي
طائر في الفضاء ضل وتاها
أنا في عالم قصي سحيق
لا أراها، لكن روحي تراها
قال قوم: إن المحبةَ إثمٌ
ويحَ بعض النفوس، ما أغباها
إن نفساً لم يشرق الحب فيها
هي نفس لم تدر ما معناها

أنا بالحب قد وصلتُ إلى نفسي
وبالحب قد عرفت اللَّه

سيد قطب:

أحبك من قلبي الذي أنت ملؤه
ومن كل إحساس بنفسي ذائبِ
فؤادي الذي فتَّحْتِ فيه مشاعراً
من الحب والإحساس شتى المذاهبِ

أبو القاسم الشابي:

أيها الحب، أنت سر بلائي وهمومي، وروعتي وعنائي
ونحولي وأدمعي وعذابي وسقامي ولوعتي وشقائي
أيها الحب، أنت سر وجودي وحياتي وعزتي وإبائي

شبلي الملاط:

يا أهل الوادي لي قمرٌ بسماء الوادي مطلعُهُ
وبجفني الساهر مسكنه وبقلبي الذائب موضعه
بنقاب الليل تحجُبُهُ وبدرع الفجر تَمَنُّعُهُ
فالقلب بلا حب قدحٌ لم تُرْوِ الشاربَ أدمعه
يا ظبياً يرتع في الوادي وبروحي الظبي مرتعه
ما ألطفَ روحاً يحملها مولاي تبارك مبدعه

حافظ إبراهيم:

كـــم تحـــتَ أذيـــال الظـــلام متيـــمٌ
دامـــي الفـــؤاد وليلـــه لا يعلـــمُ
مـــا أنـــت فـــي دنيـــاك أول عـــاشـــقٍ
راميْـــهِ لا يحنـــو ولا يَتَـــرَحَّـــمُ
أهْـــرَمْتَنـــي يـــا ليـــل فـــي شـــرخ الصبـــا
كـــم فيـــكَ ســـاعـــات تُشيـــبُ وتُهْـــرِم
لا أنـــتَ تقصـــر لـــي ولا أنـــا مقصـــر
أتعبتنـــي وتعِبْـــتَ هـــل مـــن يحكـــمُ
أسلمـــتُ نفســـي للهـــوى وأظنهـــا
مـــا يُجَشِّمهـــا الهـــوى لا تَسْلَـــم
وأتيـــتُ يحـــدو بـــي الـــرجـــاءُ ومـــن أتـــى
متحـــرمـــاً بفنـــائكـــم لا يحـــرم
أشكـــو لـــذات الخـــال مـــا صنعـــتْ بنـــا
تلـــك العيـــون ومـــا جنـــاه المعصـــم
لا السهـــم يـــرفق بـــالجـــريـــح ولا الهـــوى
يُبقـــى عليـــه ولا الصبـــابـــةُ تـــرحَـــمُ

نعمة الحاج:

يـــا رب عفـــوَك لـــم أكـــن بكـــافـــرِ
لكـــن هـــذا الحســـن ضعضـــع خـــاطـــري
أنـــتَ الـــذي أبـــدعتـــه شِبـــركـــاً لنـــا
لنـــرى بـــه صنـــعَ القـــديـــرِ القـــاهـــرِ

سلَّطْتَــــهُ وجعلتـــه ملكـــاً علـــى
عــرشِ القلــوب فكـــان أعظـــم آمــر

البارودي:

هــل مــن فتــى ينشــد قلبــي معــي
بيــن خــدور العِيــن بـــالأجــرع؟
كـــان معـــي، ثـــم دعـــاه الهـــوى
فمـــرّ بـــالحـــيِّ ولـــم يـــرجـــع
ويـــلاه مـــن نـــار الهـــوى إنهـــا
لـــولا دمـــوعـــي، أحـــرقـــت أضلعـــي

إلياس فرحات:

حبيبـــي، تعـــالَ تجـــدْ منـــزلَـــكَ
مُعَـــدّاً كمـــا كـــان مـــن قبـــلُ لـــك
تعـــان فمـــا احتـــلّ قلبـــي سِـــواك
وغيـــرُك فـــي خـــاطـــري مـــا سلـــك
فلـــولاك لـــم تَبْـــدُ هـــذي النجـــوم
ولـــولاك مـــا دار هـــذا الفلـــك
حبيبـــي تعـــالَ ادنُ منـــي فكـــم
حســـدتُ النسيـــم الـــذي قبّلـــك

فوزي المعلوف:

تقــولـيــن إنــي سَلَــوْتُ فَمِمَّــنْ تَسَقَّطْــتِ ذلك يــا قــاسيــةْ؟
ألــم تفضــح النظــرات غــرامــي وقــد أصبحــتْ جمــرةً حــاميــةْ
لئــن تَــكُ روحــك تصبــو إلــيّ وكـــان بقلبـــكِ لـــي زاويـــةْ
فــروحــي بــأجمعهــا مــن يــديــكِ علــى قــدميــك هــوت جــاثيــةْ

الشاعر القروي:

مضنــاكِ ذاب صبــابــةً فتَعَطّفــي وتَــرَفَّعــي بــالمُسْتهــامِ المُــدْنَــفِ
هــو شمعــةٌ أذكــى هــواكِ لهيبهــا إن لــم تُــداريهــا بقــربــكِ تنطفــي

إبراهيم ناجي:

يــا غــرامــاً كــان منــي فــي دمــي
قــدراً كــالمــوتِ أو فــي طعمــه
مــا قضينــا ســاعــةً فــي عــرســه
وقضينــا العمــر فــي مــأتمــه
مــا انتــزاعــي دمعــةً مــن عينــهِ
واغتصــابــي بسمــة مــن فمــه
ليــت شِعــري أيــن منــه مهــربــي
أيــن يمضــي هــارب مــن دمــه

الفهرس